# القصة الثانية عشرة: حليب كومونجو المقدس

بعيدًا، في بلد شديد الحرارة، كان هناك رجل وامرأة كانا يعيشان، وكان لهما طفلان، ابن اسمه كواني وابنة تدعى ثاكاني.

في الصباح الباكر وفي وقت متأخر من المساء، كان الوالدان يعملان بجد في الحقول، ويستريحان، عندما تكون الشمس مرتفعة، تحت ظل بعض الأشجار. أثناء غيابهم، ظلت الفتاة الصغيرة في المنزل بمفردها، لأن شقيقها كان يستيقظ دائمًا قبل الفجر، عندما يكون الهواء منعشًا وباردًا، ويقود الماشية إلى أفضل بقع العشب التي يمكن أن يجدها.

في أحد الأيام، عندما نام كواني في وقت متأخر عن المعتاد، ذهب والده وأمه إلى عملهما قبله، ولم يكن هناك سوى ثاكاني مشغولًا بإعداد الخبز للعشاء.

**قال: "ثاكان، أنا عطشان". أعطني شرابًا من شجرة كومونجو، التي تحتوي على أفضل حليب في العالم».**

**صاحت أخته: «أوه يا كواني، أنت تعلم أنه ممنوع علينا أن نلمس تلك الشجرة.» ماذا سيقول الأب عندما يعود إلى المنزل؟ لأنه من المؤكد أنه سيعرف».**

**أجاب كواني: «هذا هراء، هناك الكثير من الحليب في كومونجو لدرجة أنه لن يفوته القليل منه أبدًا.» إذا لم تعطيني إياها، فلن أخرج الماشية. سيكون عليهم فقط البقاء طوال اليوم في الكوخ، وأنت تعلم أنهم سيتضورون جوعًا». فانصرف عنها بغضب وجلس في الزاوية.**

**وبعد فترة قال له ثاكان: "الجو أصبح حارًا، هل من الأفضل أن تطرد الماشية الآن؟"**

**لكن كواني أجاب عابسًا: «لقد أخبرتك أنني لن أطردهم على الإطلاق. إذا كان لا بد لي من الاستغناء عن الحليب، فسوف يستغنون عن العشب».**

**لم يعرف ثاكان ماذا يفعل. كانت خائفة من عصيان والديها، اللذين على الأرجح سيضربانها، ومع ذلك فإن الوحوش ستعاني بالتأكيد إذا تم الاحتفاظ بها، وربما تتعرض للضرب بسبب ذلك أيضًا. لذا، أخيرًا، أخذت فأسًا ووعاءً فخاريًا صغيرًا، وقطعت ثقبًا صغيرًا جدًا في جانب كومونجو، وتدفقت كمية كافية من الحليب لملء الوعاء.**

**قالت وهي تتجه إلى كواني الذي كان لا يزال عابسًا في زاويته: «هذا هو الحليب الذي تريده».**

**"ما فائدة ذلك؟" تذمر كواني. "لماذا، ليس هناك ما يكفي لإغراق ذبابة." اذهب وأحضر لي ثلاثة أضعاف المبلغ!**

**عاد ثاكاني إلى الشجرة وهو يرتجف من الخوف، وضربها ضربة قوية بالفأس. وفي لحظة، تدفق تيار من الحليب، حتى أنه جرى كالنهر في الكوخ.**

**"كواني!" كواني!' صرخت: "تعال وساعدني في سد الحفرة". لن يتبقى حليب لأبينا وأمنا». لكن كواني لم يستطع إيقاف الأمر أكثر من ثاكاني، وسرعان ما بدأ الحليب يتدفق عبر الكوخ إلى أسفل التل باتجاه والديهم في الحقول بالأسفل.**

**رأى الرجل جدولًا أبيضًا على مسافة طويلة، وخمن ما حدث.**

**"يا زوجتي، يا زوجتي،" نادى بصوت عالٍ على المرأة التي كانت تعمل على مسافة قصيرة: "هل ترين كومونغو يجري بسرعة أسفل التل؟" أنا متأكد من أن هذا هو بعض الأذى للأطفال. يجب أن أعود إلى المنزل وأكتشف ما الأمر». وألقى**

**كلاهما معازقهما وأسرعا إلى جانب كومونجو.**

**ركع الرجل وزوجته على العشب، وصنعا كوبًا من أيديهما وشربا منه الحليب. وما إن فعلوا ذلك، حتى عاد كومونجو عائدًا إلى أعلى التل، ودخل الكوخ.**

**"ثاكان"، قال الوالدان بقسوة عندما وصلوا إلى المنزل وهم يلهثون من حرارة الشمس، "ماذا كنت تفعل؟" لماذا جاء كومونجو إلينا في الحقول بدلا من البقاء في الحديقة؟**

**أجاب ثاكاني: "لقد كان خطأ كواني". "لم يكن يأخذ الماشية لإطعامها حتى يشرب بعض الحليب من كومونجو. لذا، بما أنني لم أكن أعرف ماذا أفعل، فقد أعطيته إياه.**

**استمع الأب إلى كلمات ثاكاني، لكنه لم يرد. وبدلاً من ذلك، خرج وأحضر جلدي خروف فصبغهما باللون الأحمر وأرسل إلى حداد ليصنع بعض حلقات الحديد. تم بعد ذلك**

**تمرير الخواتم على ذراعي وساقي ورقبة ثاكان، وتم تثبيت الجلود عليها من الأمام والخلف. وعندما أصبح كل شيء جاهزا، أرسل الرجل في طلب عبيده وقال:**

**"سوف أتخلص من ثاكاني."**

**"تخلص من ابنتك الوحيدة؟" أجابوا في مفاجأة. 'لكن لماذا؟'**

**"لأنها أكلت ما لا ينبغي لها أن تأكله". لقد لمست الشجرة المقدسة التي تخص أمها وأنا وحدي». وأدار ظهره، ونادى على ثاكاني ليتبعه، وساروا في الطريق المؤدي إلى مسكن الغول.**

**كانوا يمرون عبر بعض الحقول حيث كانت الذرة تنضج، عندما قفز فجأة أرنب عند أقدامهم، ووقف على رجليه الخلفيتين، وهو يغني:**

**لماذا تعطي للغول طفلك، عادلاً جداً، عادلاً جداً؟**

**أجاب الرجل: «من الأفضل أن تسألها، فهي كبيرة بما يكفي لتعطيك إجابة».**

**ثم غنت بدورها ثاكان:**

**أعطيت كومونجو لكوان، وكومونجو لحارس الوحوش؛ لأنه بدون كومونجو لن يتمكنوا من الذهاب إلى المروج: وبدون كومونجو سيتضورون جوعًا في الكوخ؛ ولهذا السبب أعطيته كومونجو والدي.**

**وعندما سمع الأرنب ذلك صرخ: أيها الرجل البائس! أنت من يجب أن يأكله الغول، وليس ابنتك الجميلة».**

**لكن الأب لم يلتفت إلى ما قاله الأرنب، واكتفى بالسير على متن القارب الأسرع، وطلب من ثاكان أن يظل قريبًا منه. وبالتدريج التقوا بمجموعة من الغزلان الكبيرة، تسمى إيلاندز، وتوقفوا عندما رأوا ثاكاني وغنوا:**

**لماذا تعطي للغول طفلك، عادلاً جداً، عادلاً جداً؟**

**أجاب الرجل: «من الأفضل أن تسألها، فهي كبيرة بما يكفي لتعطيك إجابة».**

**ثم غنت بدورها ثاكان:**

**أعطيت كومونجو لكوان، وكومونجو لحارس الوحوش؛ لأنه بدون كومونجو لن يتمكنوا من الذهاب إلى المروج: وبدون كومونجو سيتضورون جوعًا في الكوخ؛ ولهذا السبب أعطيته كومونجو والدي.**

**وصاحت جميع الأراضي: «أيها الرجل البائس! أنت من يجب أن يأكله الغول، وليس ابنتك الجميلة».**

**وبحلول ذلك الوقت كان الظلام قد حل تقريبًا، وقال الأب إنهما لم يستطيعا السفر أبعد من ذلك في تلك الليلة، ويجب عليهما الذهاب للنوم حيثما كانا. كانت ثاكان ممتنة حقًا عندما سمعت ذلك، لأنها كانت متعبة جدًا، ووجدت الجلدين المربوطين حولها ثقيلين جدًا بحيث لا يمكن حملهما. وعلى الرغم من**

خوفها من الغول، نامت حتى الفجر، عندما أيقظها والدها وأخبرها بقسوة أنه مستعد لمواصلة رحلتهما.

أثناء عبور السهل، مرت الفتاة ووالدها بقطيع من الغزلان يرعيان. رفعوا رؤوسهم متسائلين عمن خرج مبكرًا، وعندما رأوا ثاكاني، غنوا:

لماذا تعطي للغول طفلك، عادلاً جداً، عادلاً جداً؟

أجاب الرجل: «من الأفضل أن تسألها، فهي كبيرة بما يكفي للإجابة عن نفسها».

ثم غنت بدورها ثاكان:

أعطيت كومونجو لكوان، وكومونجو لحارس الوحوش؛ لأنه بدون كومونجو لن يتمكنوا من الذهاب إلى المروج: وبدون كومونجو سيتضورون جوعًا في الكوخ؛ ولهذا السبب أعطيته كومونجو والدي.

وصاحت الغزلان جميعها: «يا أيها الرجل الشقي!» أنت من يجب أن يأكله الغول، وليس ابنتك الجميلة».

أخيرًا وصلوا إلى القرية التي يعيش فيها الغول، وتوجهوا مباشرة إلى كوخه. لم يكن من الممكن رؤيته في أي مكان، ولكن كان مكانه ابنه ماسيلو، الذي لم يكن غولًا على الإطلاق، بل كان شابًا مهذبًا للغاية. أمر خدمه بإحضار كومة من الجلود لتجلس عليها ثاكاني، لكنه أخبر والدها أنه يجب أن يجلس على الأرض. بعد ذلك، عندما رأى وجه الفتاة الذي أبقته جانبًا، اندهش من جماله، وطرح نفس السؤال الذي طرحه الأرنب والغزلان والغزلان.

أجابه ثاكان كما كان من قبل، وأمر على الفور بنقلها إلى كوخ والدته، ووضعها تحت رعايتها، بينما يجب أن يُقاد الرجل إلى والده. رآه الغول مباشرة وطلب من الخادم أن يرميه في القدر الكبير الذي كان دائمًا جاهزًا على النار، وفي خمس دقائق

**انتهى الأمر تمامًا. بعد ذلك عاد الخادم إلى ماسيلو وروى كل ما حدث.**

**الآن وقع ماسيلو في حب ثاكاني لحظة رآها. في البداية لم يكن يعرف ماذا يفهم من هذا الشعور الغريب، فقد كان يكره النساء طوال حياته، ورفض العديد من العرائس اللاتي اختارهن والداه له. ومع ذلك، فقد كانوا حريصين جدًا على أن يتزوج، لدرجة أنهم قبلوا ثاكان عن طيب خاطر كزوجة ابنهم، على الرغم من أنها أحضرت معها أي جزء من الزواج.**

**وبعد مرور بعض الوقت، وُلد لها طفل، واعتقدت ثاكان أنه أجمل طفل شوهد على الإطلاق. ولكن عندما رأت حماتها أنها فتاة، عصرت يديها وبكت قائلة:**

**'يا أم بائسة! طفل بائس! للأسف لك! لماذا لم تكن صبيا!**

**سألت ثاكاني، في مفاجأة كبيرة، عن معنى محنتها؛ وأخبرتها المرأة العجوز أنه من المعتاد في ذلك البلد أن تُعطى جميع الفتيات اللاتي يولدن للغول ليأكلن.**

**ثم ضمت ثاكان الطفلة بقوة بين ذراعيها، وصرخت:**

**"لكنه ليس العميل في بلدي!" هناك، عندما يموت الأطفال، يتم دفنهم في الأرض. لن يأخذ أحد طفلي مني.**

**في تلك الليلة، عندما كان جميع من في الكوخ نائمين، نهضت ثاكاني، وحملت طفلها على ظهرها، ونزلت إلى مكان حيث يمتد النهر إلى بحيرة كبيرة، مع أشجار الصفصاف الطويلة حول الضفة. هنا، مختبئة عن الجميع، جلست على حجر وبدأت تفكر فيما يجب عليها فعله لإنقاذ طفلها.**

وفجأة سمعت حفيفًا بين أشجار الصفصاف، وظهرت أمامها امرأة عجوز.

"لماذا تبكين يا عزيزتي؟" قالت.

وأجاب ثاكان: «كنت أبكي على طفلتي — لا أستطيع إخفائها إلى الأبد، وإذا رآها الغول فسوف يأكلها؛ وأنا أفضل أن تغرق على ذلك».

أجابت المرأة العجوز: "ما تقوله صحيح". "أعطني طفلك، ودعني أعتني به. وإذا حددت يومًا لمقابلتي هنا فسوف أحضر الطفل».

ثم جفت ثاكان عينيها، وقبلت بكل سرور عرض المرأة العجوز. عندما عادت إلى المنزل، أخبرت زوجها أنها ألقتها في النهر، وبما أنه شاهدها وهي تسير في ذلك الاتجاه، لم يفكر أبدًا في الشك فيما قالته.

في اليوم المحدد، انسل ثاكاني عندما كان الجميع مشغولين، وركض على الطريق المؤدي إلى البحيرة.

وحالما وصلت إلى هناك، جلست بين أشجار الصفصاف، وغنت بهدوء:

أحضروا لي ديلة، ديلة المرفوضة، ديلة، التي طردها أبوها ماسيلو!

وفي لحظة ظهرت المرأة العجوز وهي تحمل الطفل بين ذراعيها. لقد أصبحت ديلا كبيرة وقوية جدًا، لدرجة أن قلب ثاكاني امتلأ بالفرح والامتنان، وبقيت طالما تجرأت، تلعب مع طفلها. وأخيرًا شعرت أنها يجب أن تعود إلى القرية، خشية أن يفوتها أحد، وأعيدت الطفلة إلى المرأة العجوز التي اختفت معها في البحيرة.

يكبر الأطفال بسرعة كبيرة عندما يعيشون تحت الماء، وفي وقت أقل مما يمكن أن يتوقعه أي شخص، تحولت ديلة من طفلة إلى امرأة. جاءت والدتها لزيارتها كلما استطاعت ذلك، وفي أحد الأيام، بينما كانوا جالسين يتحدثون معًا، لمحهم رجل جاء ليقطع الصفصاف

**وينسج السلال. لقد كان متفاجئًا جدًا عندما رأى مدى التشابه بين وجه الفتاة وماسيلو، لدرجة أنه ترك عمله وعاد إلى القرية.**

**قال وهو يدخل الكوخ: «ماسيلو، لقد رأيت للتو زوجتك بالقرب من النهر مع فتاة لا بد أن تكون ابنتك، إنها تشبهك تمامًا. لقد خدعنا، لأننا جميعا اعتقدنا أنها ماتت.**

**عندما سمع ماسيلو ذلك، حاول أن يبدو مصدومًا لأن زوجته خرقت القانون؛ ولكن في قلبه كان سعيدًا جدًا.**

**"ولكن ماذا يجب أن نفعل الآن؟" سأل.**

**"تأكد بنفسك من أنني أقول الحقيقة من خلال الاختباء بين الشجيرات في المرة الأولى التي تقول فيها ثاكان إنها ستستحم في النهر، وتنتظر حتى تظهر الفتاة."**

**بقيت ثاكان هادئة في المنزل لعدة أيام، وبدأ زوجها يعتقد أن الرجل**

كان مخطئًا؛ لكنها في النهاية قالت لزوجها: «سوف أستحم في النهر».

أجاب: "حسنًا، يمكنك الذهاب". لكنه ركض سريعًا عبر طريق آخر، ووصل إلى هناك أولًا، واختبأ بين الأدغال. وبعد لحظة، وصلت ثاكاني، ووقفت على الضفة، وغنت:

أحضروا لي ديلة، ديلة المرفوضة، ديلة، التي طردها أبوها ماسيلو!

ثم خرجت المرأة العجوز من الماء ممسكة بيد الفتاة، التي أصبحت الآن طويلة ونحيلة. وعندما نظر ماسيلو، رأى أنها ابنته بالفعل، وبكى من الفرح لأنها لم تكن ميتة في قاع البحيرة. ومع ذلك، بدت المرأة العجوز غير مرتاحة، وقالت لثاكان: "أشعر كما لو كان هناك من يراقبنا". لن أترك الفتاة اليوم، بل سأخذها معي. وغرقت تحت السطح، وجذبت الفتاة وراءها. وبعد رحيلهم، عادت ثاكاني إلى القرية التي تمكن ماسيلو من الوصول إليها قبلها.

**وجلس طوال بقية اليوم في الزاوية يبكي، وسألته أمه التي دخلت: لماذا تبكي بمرارة يا بني؟**

**أجاب: "رأسي يؤلمني". "إنها تؤلم بشدة." وماتت أمه وتركته وحده.**

**فلما أصبح قال لزوجته: لقد رأيت ابنتي في المكان الذي أخبرتني أنك أغرقتها فيه. بدلاً من ذلك، تعيش في قاع البحيرة، وقد كبرت الآن لتصبح امرأة شابة.**

**أجاب ثاكان: "لا أعرف ما الذي تتحدث عنه". "لقد دفنت طفلي تحت الرمال على الشاطئ".**

**ثم ناشدها ماسيلو أن تعيد الطفل إليه؛ لكنها لم تستمع، وأجابت فقط: «إذا قمت بإعادتها، فلن تطيع سوى قوانين بلدك وتأخذها إلى والدك، الغول، وسوف تؤكل».**

**لكن ماسيلو وعد بأنه لن يسمح لوالده برؤيتها أبدًا، وأنها الآن امرأة ولن يحاول أحد أن يؤذيها؛ فذاب**

**قلب ثاكاني، ونزلت إلى البحيرة لاستشارة المرأة العجوز.**

**ماذا علي أن أفعل؟ سألت عندما ظهرت المرأة العجوز أمامها بعد التصفيق بيديها. «بالأمس رأى ماسيلو ديلا، ومنذ ذلك الحين يتوسل إلي أن أعيد له ابنته».**

**أجابت المرأة العجوز: «إذا تركتها تذهب، فعليه أن يدفع لي ألف رأس من الماشية في المقابل». وحملت ثاكاني إجابتها إلى ماسيلو.**

**«لماذا، سأعطيها ألفين بكل سرور!» فقال: «لأنها خلّصت ابنتي». وأمر الرسل بالإسراع إلى جميع القرى المجاورة وإخبار شعبه أن يرسلوا له على الفور جميع الماشية التي يمتلكها. وعندما اجتمعوا جميعًا، اختار ألفًا من أفضل الثيران والأبقار، وقادهم إلى النهر، يتبعه حشد كبير يتساءل عما سيحدث.**

**ثم تقدم ثاكاني أمام الماشية وغنى:**

**أحضروا لي ديلة، ديلة المرفوضة، ديلة، التي طردها أبوها ماسيلو!**

**وجاءت ديلا من المياه، ومدت يديها إلى ماسيلو وثاكان، وفي مكانها غرقت الماشية في البحيرة، وقادتها المرأة العجوز إلى المدينة العظيمة المليئة بالناس، والتي تقع في القاع.**

**[الكتب الشعبية للباسوت.] قبائل السوتو الافريقية**

**==**

## القصة الثالثة عشرة: ولفيرين الشرير

**في أحد الأيام، كان ولفيرين يمشي على جانب التل، وعندما انعطف عند الزاوية، رأى فجأة صخرة كبيرة.**

"هل هذا أنت الذي سمعته يمشي الآن؟" سأل، لأن الذئاب حيوانات حذرة، وتحب دائمًا معرفة أسباب الأشياء.

أجابت الصخرة: «لا، بالتأكيد لا.» "أنا لا أعرف كيف أمشي."

وتابع ولفيرين: «لكنني رأيتك تمشي.»

ردت الصخرة: «أخشى أنك لم تتعلم قول الحقيقة.»

أجاب ولفيرين: «لا تحتاج إلى التحدث بهذه الطريقة، لأنني رأيتك تمشي، على الرغم من أنني متأكد تمامًا من أنك لن تتمكن أبدًا من اللحاق بي!» فركض مسافة قصيرة ثم توقف ليرى ما إذا كانت الصخرة تلاحقه أم لا؛ ولكن مما أثار انزعاجه أن الصخرة كانت لا تزال في نفس المكان. ثم اقترب الولفيرين وضرب الصخرة بمخلبه قائلاً: «حسنًا، هل ستمسك بي الآن؟»

**أجابت الصخرة: «لا أستطيع المشي، لكني أستطيع التدحرج.»**

**وضحك ولفيرين وقال: «أوه، هذا سيفي بالغرض أيضًا»؛ وبدأ بالركض على جانب الجبل.**

**في البداية تحرك ببطء شديد، «فقط لإعطاء الصخرة فرصة»، هكذا فكر في نفسه؛ ولكنه سرعان ما سرع سرعته، لأنه وجد أن الصخرة كانت عند كعبيه تقريبًا. لكن كلما ركض الولفيرين بشكل أسرع، كلما تدحرجت الصخرة بشكل أسرع، وبدأ المخلوق الصغير يشعر بالتعب الشديد، وشعر بالأسف لأنه لم يترك الصخرة بمفردها. معتقدًا أنه إذا تمكن من الاندفاع، فسوف يصل إلى غابة الأشجار الكبيرة في أسفل الجبل، حيث لا يمكن للصخرة أن تصل، استجمع كل قوته، وبدلاً من الركض قفز فوق العصي والحجارة. ولكن مهما فعل، فإن الصخرة كانت دائمًا قريبة من خلفه. أخيرًا، أصبح مرهقًا للغاية لدرجة أنه لم يتمكن**

**حتى من رؤية إلى أين يتجه، وتعثر بقدمه في فرع شجرة وسقط. توقفت الصخرة على الفور، ولكن جاءت صرخة من ولفيرين:**

**'انزل، انزل! ألا ترى أنك واقف على ساقي؟**

**"لماذا لم تتركني وحدي؟" سألت الصخرة. لم أكن أرغب في التحرك، فأنا أكره التحرك. ولكنك ستحصل عليه، وأنا بالتأكيد لن أتحرك الآن حتى أُجبر على ذلك».**

**أجاب ولفيرين: "سأتصل بإخوتي". "هناك الكثير منهم في الغابة، وسوف ترى قريبا أنهم أقوى منك." ونادى، ونادى، ونادى، حتى جاءت الذئاب والثعالب وجميع أنواع المخلوقات الأخرى تركض لترى ما الأمر.**

**"كيف وصلت تحت تلك الصخرة؟" سألوا، وجعلوا حلقة حوله؛ لكن كان عليهم أن يكرروا سؤالهم عدة مرات قبل أن يجيب المستذئب، لأنه، مثل**

**العديد من الأشخاص الآخرين، وجد صعوبة في الاعتراف بأنه جلب مشاكله لنفسه.**

**قال أخيرًا بصوت متجهم: «حسنًا، لقد كنت مملًا، وأردت أن يلعب معي أحد، وتحديت الصخرة لتلتقطني. بالطبع اعتقدت أنني أستطيع الركض بشكل أسرع. لكنني تعثرت وتدحرجت علي. كان مجرد حادث.'**

**قالوا: «إنه من المناسب لك أن تكون بهذه السخافة؛» لكنهم دفعوا الصخرة وسحبوها لفترة طويلة دون أن يتحركوا بوصة واحدة.**

**"أنت لست جيدًا على الإطلاق،" صاح الذئب بغضب لأنه كان يعاني من ألم شديد، "وإذا لم تتمكن من تحريري، فسأرى ما يمكن أن يفعله أصدقائي البرق والرعد." ونادى بصوت عالٍ على البرق أن يأتي ويساعده في أسرع وقت ممكن.**

**وفي غضون دقائق قليلة، ظهرت سحابة داكنة في السماء، مُصدرة**

تصفيقات رعد رهيبة لدرجة أن الذئاب والثعالب وجميع المخلوقات الأخرى ركضت في حالة من الفوضى في كل الاتجاهات. لكن، على الرغم من خوفهم، لم ينسوا التوسل إلى البرق لخلع معطف ولفيرين وتحرير ساقيه، ولكن احرصوا على عدم إيذائه. لذلك اختفى البرق في السحابة للحظة ليستجمع قوة جديدة، ثم جاء مندفعًا للأسفل، مباشرة على الصخرة، التي أرسلها متطايرًا في كل الاتجاهات، وأخذ معطف ولفيرين بدقة شديدة، على الرغم من تمزقه إلى أجزاء صغيرة. تمزيق، ولفيرين نفسه لم يصب بأذى تماما.

قال وهو يقف عاريًا في جسده: «لقد كان هذا تصرفًا أخرقًا إلى حد ما.» «بالتأكيد كان بإمكانك شق الصخرة دون تمزيق معطفي إلى قطع صغيرة!» وانحنى لالتقاط القطع. لقد استغرق الأمر وقتًا طويلاً، حيث كان هناك عدد كبير جدًا

**منهم، لكنه أخيرًا أمسك بهم جميعًا في يده.**

**قال في نفسه: «سأذهب إلى أختي الضفدع، وسوف تخيطهما معًا»؛ وانطلق على الفور إلى المستنقع الذي تعيش فيه أخته.**

**"هل ستخيطين معطفي معًا؟" لقد تعرضت لحادث مؤسف، ومن المستحيل تمامًا أن أرتديها،» قال عندما وجدها.**

**أجابت: «بكل سرور، لأنها تعلمت دائمًا أن تكون مهذبة؛ وبعد أن حصلت على الإبرة والخيط، بدأت في تركيب القطع. ولكن على الرغم من أنها كانت لطيفة جدًا، إلا أنها لم تكن ذكية جدًا، وأخطأت في بعض الأمور. عندما جاء ولفيرين، الذي كان مهتمًا جدًا بملابسه، ليرتديها، أصبح غاضبًا للغاية.**

**"يا لك من مخلوق عديم الفائدة!" بكى هو. "هل تتوقع مني أن أتجول في مثل هذا المعطف؟" لماذا ينتفخ**

بالكامل أسفل الظهر، كما لو كان لدي سنام، وهو ضيق جدًا على الصدر لدرجة أنني أتوقع أن ينفجر في كل مرة أتنفس فيها. كنت أعرف أنك غبي، لكنني لم أعتقد أنك غبي إلى هذا الحد. وبعد أن ضرب الضفدع المسكين على رأسها، مما أدى إلى سقوطها مباشرة في الماء، انصرف غاضبًا نحو أخته الصغرى الفأرة.

بدأ كلامه عندما وجدها تجلس عند باب منزلها تأكل تفاحة: "لقد مزقت معطفي هذا الصباح". لقد كان كل شيء في أجزاء صغيرة، فأخذته إلى أختنا الضفدع لأطلب منها أن تخيطه لي. ولكن انظر فقط إلى الطريقة التي فعلت بها ذلك! سيتعين عليك تفكيكها إلى أجزاء وتركيبها معًا بشكل صحيح، وآمل ألا أضطر إلى الشكوى مرة أخرى». وبما أن ولفيرين كان أكبر سناً من الفأر، فقد اعتاد أن يتحدث معها بهذه الطريقة. ومع ذلك، اعتاد الفأر على ذلك وأجاب فقط: "أعتقد أنه من

**الأفضل أن تبقى هنا حتى يتم الانتهاء من ذلك، وإذا كان هناك أي تغيير مطلوب فيمكنني إجراءه". لذلك جلس ولفيرين على كومة من السرخس الجاف، والتقط التفاحة، وأنهبها دون حتى أن يطلب إجازة من الفأر.**

**أخيرًا، أصبح المعطف جاهزًا، وارتداه الوولفرين.**

**قال: «نعم، إنه مناسب جدًا، وقد خيطته بدقة شديدة. عندما أمرر من هذا الطريق مرة أخرى سأحضر لك حفنة من الذرة كمكافأة.» وهرب بذكاء كعادته، تاركًا الفأر ممتنًا للغاية خلفه.**

**وتجول لعدة أيام، حتى وصل إلى مكان كان الطعام فيه نادرًا للغاية، وظل لمدة أسبوع كامل دون أي طعام. لقد كان يائسًا عندما صادف فجأة دبًا كان نائماً. 'آه! ها هو الطعام أخيرًا!» رغم ذلك؛ ولكن كيف كان عليه أن يقتل الدب الذي كان أكبر منه بكثير؟ لم يكن من**

**المفيد تجربة القوة، يجب عليه أن يخترع خطة ماكرة من شأنها أن تجعلها في سلطته. أخيرًا، بعد التفكير مليًا، قرر شيئًا ما، فذهب إلى الدب وصرخ: «هل هذه أنت يا أختي؟»**

**استدار الدب ورأى الذئب، وتمتم لنفسه، بصوت منخفض للغاية بحيث لا يستطيع أحد أن يسمع: "لم أسمع من قبل أن لدي أخًا"، نهضت وركضت بسرعة إلى شجرة، وتسلقتها. الآن كان ولفيرين غاضبًا جدًا عندما رأى عشاءه يختفي أمامه، خاصة أنه لا يستطيع تسلق الأشجار مثل الدب، فتبعه، ووقف عند أسفل الشجرة، وهو يصرخ بأعلى صوته: "تعال". أسفل، أخت؛ لقد أرسلني أبونا للبحث عنك! لقد كنت ضائعة عندما كنت طفلة صغيرة وخرجت لقطف التوت، ولم نسمع سوى منذ بضعة أيام من سمور حيث كنت». عند هذه الكلمات، قطع الدب مسافة قصيرة أسفل الشجرة، ولما رأى الذئب ذلك تابع:**

"هل أنت لست مولعا بالتوت؟". أنا أكون! وأنا أعرف المكان الذي تنمو فيه هذه الأشجار بكثافة شديدة، حيث تكون الأرض مخفية تمامًا. لماذا، ابحث عن نفسك! ذلك التلال أحمر تمامًا معهم!».

أجاب الدب وهو ينزل الآن تمامًا: «لا أستطيع الرؤية حتى الآن». "يجب أن يكون لديك عيون جيدة بشكل رائع!" اتمنى لو املك؛ ولكن بصري قصير جدا.

أجاب الولفيرين: «هكذا كان حالي حتى حطم والدي سطلًا من التوت البري، وفرك عيني به». «ولكن إذا كنت ترغب في الذهاب وجمع بعض التوت فسأفعل مثلما فعل، وسوف تتمكن قريبًا من الرؤية بقدر ما أستطيع».

استغرق الأمر وقتًا طويلاً من الدب لجمع التوت، لأنها كانت بطيئة في كل شيء، علاوة على ذلك، كان انحناءها يجعل ظهرها يؤلمها. لكنها عادت أخيرًا ومعها كيس، ووضعته

**بجوار الذئاب. "هذا رائع يا أخت!" بكى ولفيرين. «الآن استلقي على الأرض ورأسك على هذا الحجر، بينما أحطمهم.»**

**كان الدب، الذي كان متعبًا جدًا، سعيدًا جدًا بفعل ما طُلب منها، وتمدد بشكل مريح على العشب.**

**قال ولفيرين بعد قليل: «أنا جاهز الآن؛» "فقط في البداية ستجد أن التوت يجعل عينيك ذكية، ولكن يجب أن تكون حريصًا على عدم التحرك، وإلا سينفد العصير، وبعد ذلك سيتعين عليك القيام بذلك مرة أخرى."**

**لذلك وعد الدب بالبقاء ساكنًا؛ ولكن في اللحظة التي لمست فيها حبات التوت البري عينيها، نهضت محدثة زئيرًا.**

**قال ولفيرين: «أوه، لا ينبغي أن تمانع في الشعور ببعض الألم، سينتهي الأمر قريبًا، وبعد ذلك سترى كل أنواع الأشياء التي لم**

تحلم بها من قبل.» غرق الدب وهو يتأوه، وكانت عيناها مملوءتين بعصير التوت البري، الأمر الذي أصابها بالعمى تمامًا، فتناول الذئب سكينًا حادًا وطعنها في قلبها.

ثم نزع الجلد، وسرق بعض النار من الخيمة، التي رأتها عيناه الحادتان مختبئة خلف صخرة، وبدأ في شواء الدب شيئًا فشيئًا. كان يعتقد أن اللحم هو أفضل ما تذوقه على الإطلاق، وعندما انتهى من العشاء قرر أن يجرب نفس الحيلة مرة أخرى، إذا شعر بالجوع.

ومن المحتمل جدًا أنه فعل ذلك!

[مقتبس من مكتب الإثنولوجيا.]

==

## القصة الرابعة عشرة: زوج ابنة الجرذ

كان ياما كان يعيش في اليابان فأر وزوجته من سلالة قديمة ونبيلة، وكان لهما ابنة واحدة، أجمل فتاة في عالم الفئران كله. كان والداها فخورين بها جدًا، ولم يدخرا جهدًا لتعليمها كل ما يجب أن تعرفه. لم تكن هناك سيدة شابة أخرى في البلدة بأكملها تتمتع بذكاء مثلها في قضم أصعب الأخشاب، أو يمكنها أن تسقط من هذا الارتفاع على السرير، أو تهرب بهذه السرعة إذا سمع أي شخص قادمًا. كما تم إيلاء اهتمام كبير لمظهرها الشخصي، وكانت بشرتها تلمع مثل الساتان، بينما كانت أسنانها بيضاء كاللؤلؤ، ومدببة بشكل جميل.

بالطبع، مع كل هذه المزايا، توقع والداها أن تتزوج زواجًا رائعًا، وعندما كبرت، بدأا في البحث عن زوج مناسب.

ولكن هنا نشأت صعوبة. كان الأب فأرًا من طرف أنفه إلى طرف ذيله، من الخارج والداخل، وأراد أن تتزوج ابنته بين قومها. لم يكن لديها نقص في العشاق، لكن آمال والدها السرية كانت ترتكز على فأر صغير جميل، بشوارب تكاد تكتسح الأرض، وكانت عائلته لا تزال أنبل وأقدم من عائلته. ولسوء الحظ، كان للأم آراء أخرى تجاه طفلها الثمين. لقد كانت واحدة من هؤلاء الأشخاص الذين يحتقرون دائمًا أسرهم ومحيطهم، ويستمتعون بالاعتقاد بأنهم أنفسهم مصنوعون من مواد أفضل من بقية العالم. وأعلنت وهي ترفع رأسها عالياً: "لا ينبغي لابنتها أن تتزوج مجرد فأر". "بفضل جمالها ومواهبها، كان لها الحق في البحث عن شخص أفضل قليلاً من ذلك".

لذلك، تحدثت، كما تفعل الأمهات، إلى أي شخص يستمع إليها. ما فكرت فيه الفتاة بشأن الأمر لم يكن أحد يعرفه أو يهتم به، لم يكن

**هذا هو الموضة السائدة في عالم الفئران.**

**كانت المشاجرات كثيرة بين الفأر العجوز وزوجته حول هذا الموضوع، وأحيانًا كانوا يحملون على وجوههم علامات معينة تبدو كما لو أنهم لم يلتزموا بالكلمات فقط.**

**"الوصول إلى النجوم هو شعاري"، صرخت السيدة ذات يوم، عندما كانت في شغف أكبر من المعتاد. وصرخت قائلة: «إن جمال ابنتي يجعلها أعلى من أي شيء على وجه الأرض؛» «وأنا بالتأكيد لن أقبل صهرًا أدنى منها».**

**أجابها زوجها بفارغ الصبر: «من الأفضل أن تعرضيها للزواج من الشمس». "على حد علمي ليس هناك شيء أعظم منه."**

**أجابت الزوجة: «حسنًا، لقد كنت أفكر في ذلك، وبما أنك من نفس الرأي، فسوف نقوم بزيارته غدًا».**

لذلك في صباح اليوم التالي، بعد أن قضى الجرذان ساعات في جعل أنفسهما أذكياء، انطلقا لرؤية الشمس، وهما يقودان ابنتهما بينهما.

استغرقت الرحلة بعض الوقت، ولكنهم وصلوا أخيرًا إلى القصر الذهبي حيث تعيش الشمس.

بدأت الأم قائلة: «أيها الملك النبيل، هوذا ابنتنا!» إنها جميلة جدًا لدرجة أنها فوق كل شيء في العالم كله. وبطبيعة الحال، نتمنى صهرًا يكون من جانبه أعظم من الجميع. لذلك جئنا اليك.

أجابت الشمس، التي كانت مشغولة للغاية لدرجة أنها لم تكن لديها أدنى رغبة في الزواج من أي شخص: "أشعر بالإطراء الشديد". «أنت تشرفني كثيرًا باقتراحك.» فقط، في نقطة واحدة أنت مخطئ، وسيكون من الخطأ بالنسبة لي أن أستغل جهلك. هناك شيء أعظم مني، وهو السحابة. ينظر!' وبينما

هو يتكلم انتشرت سحابة على وجه الشمس، وحجبت أشعتها.

قالت الأم: «أوه، حسنًا، سوف نتحدث إلى السحابة». والتفتت إلى السحابة وكررت اقتراحها.

أجابت السحابة: «في الواقع، أنا لا أستحق شيئًا ساحرًا كهذا؛» ولكنك تخطئ مرة أخرى فيما تقوله. هناك شيء واحد أقوى مني، وهو الريح. آه، ها هو قادم، يمكنك أن ترى بنفسك».

وقد رأت ذلك، لأنه لحق بالسحابة أثناء مروره، وألقى بها على الجانب الآخر من السماء. ثم سقط الأب والأم وابنته على الأرض مرة أخرى، وتوقف للحظة بجانبهم، واضعًا قدمه على جدار قديم.

وعندما استعادت أنفاسها، بدأت الأم حديثها القصير مرة أخرى.

"الجدار هو الزوج المناسب لابنتك"، أجابت الريح، التي كان منزلها عبارة عن كهف، لم تزره إلا عندما لا

**تندفع إلى مكان آخر؛ "يمكنك أن ترى بنفسك أنه أعظم مني، لأنه لديه القدرة على منعني من هروبي." والتفتت الأم، التي لم تكلف نفسها عناء إخفاء رغباتها، إلى الحائط على الفور.**

**ثم حدث شيء غير متوقع على الإطلاق من قبل الجميع.**

**"لن أتزوج ذلك الجدار القديم القبيح، الذي هو قديم قدم جدي"، صرخت الفتاة، التي لم تنطق بكلمة واحدة طوال هذا الوقت. كنت سأتزوج الشمس، أو السحابة، أو الريح، لأنه كان واجبي، على الرغم من أنني أحب هذا الجرذ الصغير الوسيم، وهو فقط. لكن هذا الجدار القديم الفظيع – سأموت عاجلا!».**

**وأعلن الجدار، الذي كان مجروحًا في مشاعره، أنه ليس لديه الحق في أن يكون زوجًا لفتاة جميلة كهذه.**

**وقال: «صحيح تمامًا، أنني أستطيع إيقاف الريح التي يمكنها أن تفرق السحب والتي يمكنها أن تغطي الشمس؛ ولكن هناك من يستطيع أن يفعل أكثر من كل ذلك، وهو الفأر. إنه الفأر الذي يمر عبري، ويمكنه أن يحولني إلى مسحوق، بأسنانه ببساطة. لذلك، إذا كنت تريد صهرًا أعظم من العالم كله، فابحث عنه بين الفئران».**

**"آه، ماذا قلت لك؟" بكى الأب. وعلى الرغم من أن زوجته كانت غاضبة في تلك اللحظة من تعرضها للضرب، إلا أنها سرعان ما اعتقدت أن صهر الفئران هو ما كانت ترغب فيه دائمًا.**

**لذلك عاد الثلاثة إلى المنزل بسعادة، وتم الاحتفال بالزفاف بعد ثلاثة أيام.**

**[الكتب الشعبية.]**

==

## القصة الخامسة عشرة: حورية البحر والصبي

منذ زمن بعيد، عاش ملك يحكم دولة تقع على البحر. ولما مضى على زواجه نحو عام، ثار بعض رعاياه، الذين يسكنون مجموعة من الجزر البعيدة، على قوانينه، وأصبح من الضروري له أن يترك زوجته ويذهب بنفسه لتسوية نزاعاتهم. خشيت الملكة من حدوث بعض الأمراض، وتوسلت إليه أن يبقى في المنزل، لكنه أخبرها أنه لا يمكن لأحد أن يقوم بعمله نيابة عنه، وفي صباح اليوم التالي نشرت الأشرعة، وبدأ الملك في رحلته.

لم تكن السفينة قد قطعت مسافة طويلة عندما اصطدمت بصخرة، وعلقت بسرعة كبيرة في شق لدرجة أن قوة الطاقم بأكمله لم تتمكن من إخراجها مرة أخرى. ومما

زاد الطين بلة أن الرياح كانت تهب أيضًا، وكان من الواضح تمامًا أنه في غضون ساعات قليلة ستتحطم السفينة إلى أشلاء وسيغرق الجميع، عندما شوهد فجأة شكل حورية البحر وهي ترقص على الأمواج التي هددت الجميع. لحظة التغلب عليهم.

قالت للملك وهي تتمايل في الماء وهي تتكلم: «هناك طريقة واحدة فقط لتحرير أنفسكم، وهي أن تعطيني كلمتك الرسمية بأنك ستلد لي أول طفل يولد». لكـ.ٔ

تردد الملك في هذا الاقتراح. كان يأمل أن ينجب أطفالًا في منزله يومًا ما، وكانت فكرة تسليم وريث تاجه مريرة للغاية بالنسبة له؛ ولكن بعد ذلك فقط اندلعت موجة ضخمة بقوة كبيرة على جانب السفينة، فسقط رجاله على ركبهم وتوسلوا إليه أن ينقذهم.

هكذا وعد، وهذه المرة رفعت موجة السفينة عن الصخور، وكانت في البحر المفتوح مرة أخرى.

واستغرقت تسوية شؤون الجزر وقتًا أطول مما توقع الملك، ومرت بضعة أشهر قبل أن يعود إلى قصره. في غيابه، وُلد له ولد، وكانت فرحته عظيمة لدرجة أنه نسي تمامًا حورية البحر والثمن الذي دفعه من أجل سلامة سفينته. ولكن مع مرور السنين، ونمو الطفل ليصبح صبيًا كبيرًا وجميلًا، عادت ذكراه، وفي أحد الأيام أخبر الملكة القصة بأكملها. منذ تلك اللحظة دمرت سعادة حياتهما. كانوا يذهبون كل ليلة إلى فراشهم ويتساءلون عما إذا كان عليهم أن يجدوا غرفته فارغة في الصباح، وكانوا يحتفظون به كل يوم بجانبهم، متوقعين أن يتم اختطافه أمام أعينهم.

أخيرًا شعر الملك أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر، فقال لزوجته:

"في نهاية المطاف، فإن أغبى شيء يمكن أن يفعله المرء في العالم هو إبقاء الصبي هنا في

**المكان الذي ستبحث عنه حورية البحر فيه. دعونا نعطيه الطعام ونرسله في رحلاته، وربما، إذا جاءت حورية البحر للبحث عنه، فقد تكون راضية بطفل آخر». ووافقت الملكة على أن خطته تبدو الأكثر حكمة.**

**فدعا الصبي، فأخبره أبوه بقصة الرحلة، كما حكاها لأمه من قبله. استمع الأمير بشغف، وكان سعيدًا بفكرة أنه سيذهب بمفرده ليرى العالم، ولم يكن خائفًا على الإطلاق؛ لأنه على الرغم من أنه كان الآن في السادسة عشرة من عمره، إلا أنه نادرًا ما كان يُسمح له بالسير بمفرده خارج حدائق القصر. بدأ منهمكًا في الاستعدادات، وخلع معطفه المخملي الأنيق، وارتدى بدلًا منه واحدًا من القماش الأخضر، بينما رفض الحقيبة الجميلة التي عرضتها عليه الملكة ليحمل فيها طعامه، وألقى بدلاً من ذلك حقيبة جلدية فوق كتفيه، تمامًا كما رأى المسافرين الآخرين يفعلون. ثم ودع والديه ومضى في سبيله.**

**كان يسير طوال اليوم، يراقب باهتمام الطيور والحيوانات الغريبة التي تندفع عبر طريقه في الغابة أو تختلس النظر إليه من خلف الأدغال. ولكن مع حلول المساء، أصبح متعبًا، ونظر حوله وهو يسير إلى مكان ما حيث يمكنه النوم. أخيرًا وصل إلى ضفة مطحونة ناعمة تحت شجرة، وكان على وشك التمدد عليها، عندما جعله هدير مخيف يرتعش في كل مكان. وفي لحظة أخرى مر شيء ما بسرعة في الهواء ووقف أمامه أسد.**

**'ما الذي تفعله هنا؟' سأل الأسد وعيناه تحدقان بشدة في الصبي.**

**أجاب الأمير بصوت مرتجف: "أنا أطير من حورية البحر".**

**قال الأسد: «أعطني بعض الطعام، فقد تجاوز وقت العشاء، وأنا جائع جدًا».**

**كان الصبي ممتنًا للغاية لأن الأسد لم يرغب في أكله، لدرجة أنه التقط**

**بكل سرور حقيبته التي كانت ملقاة على الأرض، وأمسك ببعض الخبز وقارورة من النبيذ.**

**قال الأسد بعد أن انتهى: «أشعر بتحسن الآن، لذا سأذهب للنوم على هذا الطحلب الناعم الجميل، وإذا أردت يمكنك الاستلقاء بجانبي». فنام الصبي والأسد جنبًا إلى جنب حتى طلعت الشمس.**

**قال الأسد وهو يهز الصبي وهو يتحدث: «يجب أن أخرج الآن.» «ولكن اقطع طرف أذني، واحتفظ به بعناية، وإذا كنت في أي خطر، فقط تمنى لنفسك أسدًا وستصبح أسدا على الفور.» دور جيد واحد يستحق آخر، كما تعلمون.**

**فشكره الأمير على لطفه، وفعل ما أمره به، ثم ودع كل منهما الآخر.**

**فكر الصبي بعد أن قطع مسافة قصيرة: «أتساءل كيف يكون شعورك عندما تكون أسدًا؟» وأخرج طرف الأذن من صدر سترته وتمنى**

بكل قوته. وفي لحظة، تضخم رأسه إلى عدة أضعاف حجمه المعتاد، وبدت رقبته ساخنة وثقيلة للغاية؛ وبطريقة ما، أصبحت يداه كفوف، وأصبح جلده مشعرًا وأصفر. ولكن أكثر ما أسعده هو ذيله الطويل ذو الخصلة في نهايته، والذي كان يجلده ويحركه بفخر. قال لنفسه، وهو يركض بمرح على طول الطريق: «أحب أن أكون أسدًا كثيرًا.

ولكن بعد فترة من الوقت، سئم من المشي بهذه الطريقة غير المعتادة، مما جعل ظهره يؤلمه وكفاه الأمامية تؤلمه. لذلك تمنى لنفسه ولدًا مرة أخرى، وفي غمضة عين اختفى ذيله وانكمش رأسه، وأصبح عرفه الطويل الكثيف قصيرًا ومجعدًا. ثم بحث عن مكان للنوم، فوجد بعض السرخس اليابس، فجمعه وكدسه.

ولكن قبل أن يتمكن من إغلاق عينيه، سمع ضجيجًا كبيرًا في الأشجار القريبة، كما لو كان جسمًا

كبيرًا ثقيلًا يصطدم بها. نهض الصبي وأدار رأسه، فرأى دبًا أسود ضخمًا قادمًا نحوه.

'ما الذي تفعله هنا؟' بكى الدب.

أجاب الصبي: «أنا أهرب من حورية البحر». لكن الدب لم يهتم بالحورية، واكتفى بالقول: «أنا جائع؛ أعطني شيئا للأكل.

كانت الحقيبة ملقاة على الأرض بين السرخس، لكن الأمير التقطها، وفك الحزام، وأخرج قارورة النبيذ الثانية ورغيف خبز آخر. قال بأدب: «سنتناول العشاء معًا.» لكن الدب، الذي لم يتعلم الأخلاق قط، لم يرد، وأكل بأسرع ما يمكن. وعندما انتهى تمامًا، قام ومدّد نفسه.

قال: «لديك سرير مريح المظهر هناك.» "أعتقد حقًا أنه، رغم نومي السيئ، قد أحظى بليلة جيدة. وأضاف: "يمكنني أن أضغط عليك". "أنت لا تشغل مساحة كبيرة." كان الصبي ساخطًا إلى حدٍ ما على

**طريقة الدب الرائعة في الحديث؛ ولكن نظرًا لأنه كان متعبًا جدًا بحيث لم يتمكن من جمع المزيد من السرخس، استلقوا جنبًا إلى جنب، ولم يتحركوا أبدًا حتى شروق الشمس في صباح اليوم التالي.**

**قال الدب وهو يسحب الأمير النائم إلى قدميه: «يجب أن أذهب الآن». «ولكن عليك أولاً أن تقطع طرف أذني، وعندما تكون في أي خطر، تمنى لنفسك دبًا وستصبح واحدًا.» دور جيد واحد يستحق آخر، كما تعلمون. ففعل الصبي كما أمره، وودع هو والدب بعضهما البعض.**

**«أتساءل كيف يكون شعورك عندما تكون دبًا،» هكذا فكر في نفسه عندما سار مسافة قصيرة؛ وأخرج طرف معطفه وتمنى بشدة أن يصبح دبًا. في اللحظة التالية امتد جسده وغطاه الفراء الأسود السميك في كل مكان. كما كان من قبل، تم تغيير يديه إلى أقدام، ولكن عندما حاول تبديل ذيله وجد، مما أثار**

**اشمئزازه، أنه لن يصل إلى أي مسافة. "لماذا لا يستحق الأمر أن نسميه ذيلاً!" قال هو. بقي دبًا لبقية اليوم وواصل رحلته، ولكن مع حلول المساء، شعر بجلد الدب، الذي كان مفيدًا جدًا عند الغطس في العليق في الغابة، ثقيلًا إلى حد ما، وتمنى لنفسه ولدًا مرة أخرى. لقد كان منهكًا جدًا لدرجة أنه لم يتمكن من تحمل عناء قطع أي سرخس أو البحث عن الطحالب، لكنه ألقى بنفسه تحت شجرة، عندما سمع فوق رأسه بالضبط طنينًا عظيمًا مثل نحلة طنانة تحط على فرع زهر العسل. 'ما الذي تفعله هنا؟' سألت النحلة بصوت متقاطع؛ "في عمرك يجب أن تكون آمنًا في المنزل."**

**أجاب الصبي: "أنا أهرب من حورية البحر". لكن النحلة، مثل الأسد والدب، كانت واحدة من هؤلاء الأشخاص الذين لا يستمعون أبدًا إلى إجابات أسئلتهم، وتقول فقط: "أنا جائع". أعطني شيئا للأكل.**

**أخرج الصبي رغيفه الأخير وقارورة من حقيبته ووضعهما على الأرض وتناولا العشاء معًا. لاحظت النحلة بعد أن اختفت آخر قطعة من الفتات: «حسنًا، الآن سأذهب إلى النوم، ولكن نظرًا لأنك لست كبيرًا جدًا، فيمكنني إفساح المجال لك بجانبي.» ولف جناحيه، ودس جناحيه في سريره. ساقيه، ونام هو والأمير بهدوء حتى الصباح. ثم نهضت النحلة ونفضت بعناية كل قطعة غبار عن معطفه المخملي وأصدرت طنينًا عاليًا في أذن الصبي لإيقاظه.**

**قال: «خذ شعرة واحدة من أحد جناحي، وإذا كنت في خطر، فتمنى لنفسك نحلة وستصبح كذلك.» إن منعطفًا جيدًا يستحق آخر، لذا وداعًا، وأشكرك على عشاءك». ورحلت النحلة بعد أن انتزع الصبي شعره ولفه بعناية بورقة شجر.**

**"يجب أن يكون الأمر مختلفًا تمامًا عندما تكون نحلة عما تشعر به عندما تكون أسدًا أو دبًا،" هكذا فكر الصبي**

**في نفسه عندما سار لمدة ساعة أو ساعتين. "أجرؤ على القول إنني يجب أن أتقدم بشكل أسرع كثيرًا،" لذلك نتف شعره وتمنى لنفسه نحلة.**

**وفي لحظة حدث له أغرب شيء. بدا أن جميع أطرافه تتقارب معًا، وأصبح جسده قصيرًا ومستديرًا للغاية؛ أصبح رأسه صغيرًا جدًا، وبدلاً من بشرته البيضاء كان مغطى بأغنى وأنعم المخمل. والأفضل من ذلك كله، أنه كان يتمتع بجناحين جميلين من الشاش، كانا يحملانه طوال اليوم دون تعب.**

**في وقت متأخر من بعد الظهر، ظن الصبي أنه رأى كومة ضخمة من الحجارة على مسافة طويلة، فطار مباشرة نحوها. ولكن عندما وصل إلى البوابات رأى أنها مدينة عظيمة حقًا، لذلك تمنى أن يعود إلى شكله الخاص ودخل المدينة.**

**وجد أبواب القصر مفتوحة على مصراعيها، ودخل بجرأة إلى قاعة**

**مليئة بالناس، حيث كان الرجال والخادمات يثرثرون معًا. انضم إلى حديثهم وسرعان ما علم منهم أن الملك لم يكن لديه سوى ابنة واحدة كانت تكره الرجال لدرجة أنها لن تسمح أبدًا بدخول أحد إلى محضرها. كان والدها في حالة من اليأس، فأمر برسم صور لأجمل أمراء البلاط في العالم، على أمل أن تقع في حب أحدهم؛ ولكن لا فائدة؛ لم تسمح الأميرة حتى بإحضار الصور إلى غرفتها.**

**قالت إحدى النساء أخيرًا: «لقد تأخر الوقت؛» "يجب أن أذهب إلى سيدتي." والتفتت إلى أحد الخدم وطلبت منه أن يجد سريرًا للشباب.**

**أجاب الأمير: «ليس من الضروري، هذا المقعد مناسب لي بما يكفي.» أنا معتاد على عدم وجود شيء أفضل. وعندما أصبحت القاعة فارغة استلقى لبضع دقائق. ولكن بمجرد أن أصبح كل شيء هادئًا في القصر، أزال شعره وتمنى لنفسه**

**نحلة، وطار بهذا الشكل إلى الطابق العلوي، متجاوزًا الحراس، ومن خلال ثقب المفتاح إلى غرفة الأميرة. ثم حول نفسه إلى رجل مرة أخرى.**

**عند هذا المنظر المروع، بدأت الأميرة، التي كانت مستيقظة تمامًا، بالصراخ بصوت عالٍ. 'رجل! رجل!ـ بكت هي؛ ولكن عندما اندفع الحراس إلى الداخل لم يكن هناك سوى نحلة طنانة تطن في الغرفة. نظروا تحت السرير، وخلف الستائر، وإلى الخزائن، ثم توصلوا إلى استنتاج مفاده أن الأميرة رأت حلمًا سيئًا، وانحنوا. وما أن أغلق عليهم الباب حتى اختفت النحلة، ووقف مكانه شاب وسيم.**

**صاحت الأميرة وصرخت بصوت أعلى من ذي قبل: «كنت أعلم أن هناك رجلًا مختبئًا في مكان ما. أعادت صرخاتها الحراس، لكن على الرغم من أنهم بحثوا في جميع أنواع الأماكن المستحيلة، لم يكن من**

**الممكن رؤية أي رجل، وهكذا أخبروا الأميرة.**

**"لقد كان هنا منذ لحظة - رأيته بأم عيني"، ولم يجرؤ الحراس على مناقضتها، على الرغم من أنهم هزوا رؤوسهم وهمسوا لبعضهم البعض أن الأميرة قد جننت بشأن هذا الموضوع، ورأوا رجلاً في كل طاولة وكرسي. وقد قرروا - دعها تصرخ بصوت عالٍ قدر استطاعتها - أنهم لن ينتبهوا لذلك.**

**الآن رأت الأميرة بوضوح ما كانوا يفكرون فيه، وأن حراسها في المستقبل لن يقدموا لها أي مساعدة، وربما، علاوة على ذلك، يروون بعض القصص عنها للملك، الذي سيحبسها في برج منعزل ويمنعها من المشي. في الحدائق بين طيورها وأزهارها. لذلك، عندما رأت الأمير واقفاً أمامها للمرة الثالثة، لم تصرخ، بل جلست في السرير وهي تحدق إليه في رعب صامت.**

**قال: «لا تخف، لن أؤذيك». وبدأ يمتدح حدائقها التي سمع الخدم يتحدثون عنها، والطيور والزهور التي تحبها، حتى هدأ غضب الأميرة وأجابته بكلمات لطيفة. في الواقع، سرعان ما أصبحا ودودين للغاية لدرجة أنها تعهدت بأنها لن تتزوج أي شخص آخر، وأسرت له أن والدها سيذهب إلى الحرب في غضون ثلاثة أيام، تاركًا سيفه في غرفتها. إذا تمكن أي رجل من العثور عليها وإحضارها إليه، فإنه سيحصل على يدها كمكافأة. عند هذه النقطة، قفز الشاب على عجل قائلًا: «بالطبع سأركب مع الملك إلى الحرب، وإذا لم أرجع، خذ كمانك كل مساء إلى شاطئ البحر واعزف عليه، حتى قد يسمعها سكان كوبولد البحر الذين يعيشون في قاع المحيط ويأتون إليك».**

**تمامًا كما تنبأت الأميرة، انطلق الملك في غضون ثلاثة أيام للحرب برفقة عدد كبير من الأتباع، وكان من بينهم الأمير الشاب، الذي قدم**

**نفسه إلى البلاط باعتباره نبيلًا شابًا يبحث عن المغامرات. لقد تركوا المدينة خلفهم على بعد أميال عديدة، عندما اكتشف الملك فجأة أنه نسي سيفه، وعلى الرغم من أن جميع الحاضرين عرضوا سيفهم على الفور، أعلن أنه لا يستطيع القتال إلا بسيفه.**

**صرخ قائلاً: «الرجل الأول الذي يأتي بها إلي من غرفة ابنتي، لن يتخذها زوجة فحسب، بل سيملك بدلاً مني بعد وفاتي».**

**عندها أدار الفارس الأحمر، والأمير الشاب، وآخرون خيولهم لركوبها بسرعة الريح عائدين إلى القصر. ولكن فجأة خطرت في ذهن الأمير خطة أفضل، فسمح للآخرين بتجاوزه، وأخذ طرده الثمين من صدره وتمنى لنفسه أسدًا. ثم انطلق، وهو يطلق زئيرًا مخيفًا لدرجة أن الخيول خافت وأصبحت غير قادرة على السيطرة عليها، وتفوق عليها بسهولة، وسرعان ما**

وصل إلى أبواب القصر. هنا قام بتغيير نفسه على عجل إلى نحلة، وطار مباشرة إلى غرفة الأميرة، حيث أصبح رجلاً مرة أخرى.
وأظهرت له المكان الذي علق فيه السيف خلف الستار، فأنزله قائلا: تأكد من ألا تنسى ما وعدت أن تفعله.

لم ترد الأميرة، لكنها ابتسمت بلطف، وأخرجت خاتمًا ذهبيًا من إصبعها وكسرته إلى قسمين ومدت نصفه بصمت إلى الأمير، بينما وضعت النصف الآخر في جيبها.
قبله، وركض على الدرج حاملاً السيف معه. في مكان ما التقى بالفارس الأحمر والبقية، وحاول الفارس الأحمر في البداية أن يأخذ السيف منه بالقوة. ولكن عندما أثبت الشاب أنه قوي جدًا بالنسبة له، فقد تخلى عن الأمر وعقد العزم على انتظار فرصة أفضل.

وسرعان ما جاء ذلك، لأن النهار كان حارًا وكان الأمير عطشانًا. عندما

**رأى جدولًا صغيرًا يتدفق إلى البحر، استدار جانبًا، وفك سيفه، وألقى بنفسه على الأرض ليشرب مشروبًا طويلًا. ولسوء الحظ، صادف أن حورية البحر في تلك اللحظة كانت تطفو على الماء ليس بعيدًا جدًا، وعرفت أنه الصبي الذي أُعطي لها قبل ولادته. لذلك طفت بلطف إلى حيث كان يرقد، وأمسكت بذراعه، وأطبقت الأمواج عليهما. لم يكد يختفوا حتى تسلل الفارس الأحمر بحذر، ولم يصدق عينيه عندما رأى سيف الملك على الضفة. وتساءل عما حدث للشاب، الذي كان يحرس كنزه بشراسة قبل ساعة؛ ولكن، بعد كل شيء، لم يكن هذا شأنه! فربط السيف في حزامه وحمله إلى الملك.**

**وسرعان ما انتهت الحرب، وعاد الملك إلى شعبه الذي استقبله بصيحات الفرح. ولكن عندما رأت الأميرة من نافذتها أن خطيبها لم يكن من بين الحاضرين الذين يركبون خلف والدها، غرق قلبها،**

**لأنها علمت أن شرًا ما قد أصابه، وخافت من الفارس الأحمر. لقد عرفت منذ زمن طويل كم هو ذكي ومدى شره، وهمس لها شيء ما بأنه هو الذي سيحصل على الفضل في حمل السيف، وسيدعيها عروسًا له، على الرغم من أنه لم يدخل غرفتها أبدًا. . ولم تستطع فعل أي شيء. فبالرغم من أن الملك أحبها، إلا أنه لم يسمح لها بالوقوف في طريق خططه.**

**لقد كانت الأميرة المسكينة على حق للغاية، وحدث كل شيء تمامًا كما تنبأت به. أخبرها الملك أن الفارس الأحمر قد فاز بها بشكل عادل، وأن حفل الزفاف سيتم في اليوم التالي، وسيكون بعده وليمة كبيرة.**

**في تلك الأيام، كانت الأعياد أطول وأكثر روعة مما هي عليه الآن؛ وكان الظلام قد بدأ يزداد عندما تسللت الأميرة، المنهكة من كل ما مرت به، إلى غرفتها الخاصة لتنعم ببعض الهدوء. لكن القمر كان**

**يسطع بشكل ساطع فوق البحر لدرجة أنه بدا أنه يجذبها نحوه، وأخذت كمانها تحت ذراعها، وتسللت إلى الشاطئ.**

**'يستمع! يستمع! قالت حورية البحر للأمير الذي كان مستلقيًا على سرير من الأعشاب البحرية في قاع البحر. 'يستمع! هذا هو لعبك المفضل القديم، لأن حوريات البحر تعرف كل ما يحدث على الأرض».**

**أجاب الشاب الذي لم يبدو سعيدًا: "لا أسمع شيئًا". "خذني إلى أعلى، حيث يمكن للأصوات أن تصل إلي."**

**فأخذته حورية البحر على كتفيها وحملته إلى منتصف الطريق إلى السطح. هل تستطيع أن تسمع الآن؟ هي سألت.**

**أجاب الأمير: «لا، أنا لا أسمع شيئًا سوى اندفاع الماء؛ لا بد لي من الذهاب إلى أعلى».**

**ثم حملته حورية البحر إلى القمة. «لابد أنك بالتأكيد قادر على السماع الآن؟» قالت.**

**كرر الشاب: «لا شيء سوى الماء». فأخذته مباشرة إلى الأرض.**

**«على أي حال يمكنك أن تسمع الآن؟» قالت مرة أخرى.**

**أجاب: «ما زال الماء يتدفق في أذني». "ولكن انتظر قليلاً، سوف يمر هذا قريبًا." وبينما كان يتحدث، وضع يده على صدره، وأمسك بالشعر الذي تمنى لنفسه نحلة، وطار مباشرة إلى جيب الأميرة. بحثت عنه حورية البحر عبثًا، وغطت طوال الليل على البحر؛ لكنه لم يعد أبدًا، ولم يسعد عينيها أبدًا. لكن الأميرة شعرت أن هناك شيئًا غريبًا يتعلق بها، على الرغم من أنها لم تكن تعرف ما هو، وعادت بسرعة إلى القصر، حيث استعاد الشاب على الفور شكله. ويا لها من فرحة ملأت قلبها عند رؤيته! ولكن لم يكن هناك وقت ليضيعه، وقادته مباشرة**

إلى القاعة، حيث كان الملك ونبلاءه لا يزالون جالسين في العيد. قالت: «هذا رجل يتباهى بقدرته على القيام بحيل رائعة، أفضل حتى من الفارس الأحمر!» لا يمكن أن يكون هذا صحيحًا بالطبع، ولكن قد يكون من الجيد إعطاء هذا المحتال درسًا. فهو يتظاهر، على سبيل المثال، بأنه يستطيع أن يحول نفسه إلى أسد؛ ولكن هذا لا أعتقد. "أعلم أنك قد درست فن السحر،" تابعت وهي تستدير إلى الفارس الأحمر، "لذا افترض أنك تريه كيف يتم ذلك، وتجلب له العار."

الآن لم يفتح الفارس الأحمر كتابًا للسحر في حياته؛ لكنه اعتاد على الاعتقاد بأنه يستطيع أن يفعل كل شيء بشكل أفضل من الآخرين دون أي تعليم على الإطلاق. فالتفت والتوى، وخأر وصنع وجوهًا؛ لكنه لم يصبح أسداً لكل ذلك.

«حسنًا، ربما يكون من الصعب جدًا أن تتحول إلى أسد. قالت الأميرة:

**"اجعل نفسك دبًا". لكن الفارس الأحمر لم يجد أن التحول إلى دب أسهل من التحول إلى أسد.**

**اقترحت عليها: "جرب نحلة". "لقد قرأت دائمًا أن أي شخص يمكنه ممارسة السحر على الإطلاق يمكنه القيام بذلك." وكان الفارس العجوز يطن ويدندن، لكنه بقي رجلاً وليس نحلة.**

**قالت الأميرة للشاب: "الآن جاء دورك". "دعونا نرى ما إذا كان بإمكانك تغيير نفسك إلى أسد." وفي لحظة، وقف أمامهم مخلوق شرس، لدرجة أن جميع الضيوف اندفعوا خارج القاعة، وداسوا بعضهم البعض تحت أقدامهم من الخوف. قفز الأسد نحو الفارس الأحمر، وكان سيمزقه إربًا لولا أن الأميرة أوقفته، وأمرته أن يحول نفسه إلى رجل مرة أخرى. وفي ثانية أخذ رجل مكان الأسد.**

قالت: «الآن أصبح دبًا». وتقدم الدب وهو يلهث ويمد ذراعيه إلى الفارس الأحمر الذي انكمش خلف الأميرة.

بحلول هذا الوقت، كان بعض الضيوف قد استعادوا شجاعتهم، وعادوا إلى الباب، معتقدين أنه إذا كان الأمر آمنًا للأميرة فربما يكون آمنًا لهم. الملك، الذي كان أكثر شجاعة منهم، وشعر أنه من الضروري أن يكون لهم مثالًا جيدًا إلى جانب ذلك، لم يترك مقعده أبدًا، وعندما تحول الدب مرة أخرى إلى رجل بأمر جديد من الأميرة، صمت من الدهشة. ، وبدأ الشك في الحقيقة ينفجر عليه. "هل هو الذي جلب السيف؟" سأل الملك.

أجابت الأميرة: «نعم، لقد كان كذلك؛» وأخبرته القصة كاملة، وكيف كسرت خاتمها الذهبي وأعطته نصفه. وأخرج الأمير نصف الخاتم الخاص به، وأخرجت الأميرة نصفها، وكانا مناسبين تمامًا. في اليوم التالي، تم شنق الفارس

**الأحمر، كما استحق بجدارة، وأقيمت وليمة زواج جديدة للأمير والأميرة.**

**[لابلانديش ماهرشن.] حكايات فولكلورية من لابلاند في فنلندا**

**==**

**القصة السادسة عشرة: بيفي وكابو**

**عندما كانت الطيور رجالًا، وكان الرجال طيورًا، عاش بيفي وكابو في جزيرة بعيدة تُدعى نيو كليدونيا. كان Pivi طائرًا صغيرًا مبتهجًا يغرد عند غروب الشمس؛ كان كابو طائرًا أسود قبيحًا ينعق في الظلام. وفي أحد الأيام، ظن بيفي وكابو أنهما سيصنعان القاذفات، ويمارسان القاذفة، كما لا يزال سكان الجزيرة يفعلون. فذهبوا إلى شجرة أثأب، ونزعوا اللحاء ليصنعوا خيوطًا لمقاليعهم، وبعد ذلك وصلوا إلى ضفة النهر للعثور على الحجارة.**

**وقف كابو على ضفة النهر، وذهب بيفي إلى الماء. كانت اللعبة هي أن يقوم كابو برمي بيفي، وأن يقوم بيفي بتفادي الحجارة، إذا استطاع. لبعض الوقت، كان يتفاديهم بذكاء، ولكن أخيرًا أصاب حجر من مقلاع كابو ساق المسكين بيفي وكسرها. نزل بيفي إلى أسفل النهر، وطاف على طوله، حتى طاف في شجرة خيزران كبيرة مجوفة، كانت تستخدمها امرأة لغسل البطاطا الحلوة.**

**"ما هذا الذي في الخيزران الخاص بي؟" قالت المرأة. ونفخت في أحد طرفيها، ونفخت بيفي الصغير في الطرف الآخر، مثل حبة البازلاء من مطلق النار.**

**'أوه!' صرخت المرأة: يا لها من حالة أنت فيها! ماذا كنتم تفعلون؟!**

**قال بيفي: "لقد كان كابو هو من كسر ساقي أثناء لعبة القذف".**

**قالت المرأة: «حسنًا، أنا آسفة عليك.» هل ستأتي معي وتفعل ما أقوله لك؟**

**'أنا سوف!' قال بيفي، لأن المرأة كانت لطيفة وجميلة للغاية. أخذت بيفي إلى سقيفة حيث احتفظت بثمارها، ووضعته على سرير من الحصير، وجعلته مريحًا قدر استطاعتها، وعالجت ساقه المكسورة دون قطع اللحم المحيط بالعظم، كما يفعل هؤلاء الأشخاص عادةً.**

**«سوف تظل ساكنًا، أليس كذلك يا بيفي؟» قالت. "إذا سمعت ضجيجًا بسيطًا فسوف تتظاهر بأنك ميت." إنها النملة السوداء التي ستأتي وتزحف من قدميك إلى رأسك. لا تقل شيئًا، والتزم الصمت، أليس كذلك يا بيفي؟».**

**قالت بيفي: «بالتأكيد أيتها السيدة الطيبة، سوف أكذب ساكنًا قدر الإمكان.»**

**«التالي سيأتي النملة الحمراء الكبيرة — هل تعرفه؟»**

**«نعم، أنا أعرفه، ورجلاه كقدمي الجندب».**

**"سوف يمشي على جسدك حتى رأسك." ثم عليك أن تهز كل جسمك. هل تفهم يا بيفي؟**

**«نعم يا سيدتي العزيزة، سأفعل تمامًا كما تقولين».**

**قالت المرأة وهي تخرج وتغلق الباب: «جيد جدًا.»**

**استلقى بيفي ساكنًا تحت أغطيته، ثم سُمع ضجيج بسيط، وبدأت النملة السوداء في السير فوق بيفي، الذي كان يرقد ساكنًا تمامًا. ثم جاءت النملة الحمراء الكبيرة تقفز على طول جسده، ثم هز بيفي نفسه في كل مكان. قفز جيدًا مرة أخرى، وركض إلى النهر، ونظر في الماء ورأى أنه قد تحول من طائر إلى شاب جميل!**

**صرخ قائلا: «يا سيدتي، انظري إليّ الآن!» لقد تحولت إلى رجل، ووسيم جدًا!»**

**"هل تطيعني مرة أخرى؟" قالت المرأة.**

**'دائماً؛ قال بيفي بأدب: "كل ما تأمر به سأفعله".**

**قالت المرأة: «إذن، تسلق شجرة جوز الهند تلك بساقيك فقط، وليس باستخدام يديك».**

**الآن يستطيع السكان الأصليون تسلق أشجار جوز الهند مثل السناجب، وبعضهم يستخدم يدًا واحدة فقط؛ يمكن للفتيات أن يفعلن ذلك. لكن القليل منهم يمكنهم التسلق دون استخدام أيديهم على الإطلاق.**

**"في الجزء العلوي من الشجرة سوف تجد حبتين من جوز الهند. لا ينبغي أن ترميهم أرضًا، بل تحملهم بين يديك؛ ويجب عليك أن تنزل كما صعدت، باستخدام ساقيك فقط.**

**قال بيفي: «سأحاول، على الأقل». فصعد إلى الأعلى، لكن الأمر كان صعبًا للغاية، ثم نزل إلى الأسفل.**

**قال وهو يقدمها للمرأة: «ها هي حبات جوز الهند الخاصة بك.»**

**«والآن، يا بيفي، ضعها في السقيفة التي ترقد فيها، وعندما تغرب الشمس لتبرد نفسها في البحر وتشرق مجددًا في الفجر بطريقة ليست شديدة الحرارة، عليك أن تذهب وتلتقط الجوز.»**

**طوال اليوم، كان بيفي يلعب في النهر، كما يفعل السكان الأصليون، ويرشقون الفاكهة والمياه الفضية على بعضهم البعض. وعندما غربت الشمس ذهب إلى الكوخ. ولكن عندما اقترب سمع أصواتًا عذبة تتحدث وتضحك في الداخل.**

**'ما هذا؟ الناس يتحدثون في الكوخ! قال بيفي في نفسه: ربما أخذوا جوز الهند الخاص بي.**

**دخل، وهناك وجد فتاتين جميلتين، تضحكان، وتضايقان. كان يبحث عن جوز الهند، لكن لم يكن هناك أي شيء.**

**ركض إلى النهر. «أوه، يا سيدتي، لقد سُرقت مكسراتي!» بكى.**

**قالت المرأة: "تعال معي يا بيفي، وسوف يكون هناك مكسرات لك".**

**عادوا إلى الكوخ حيث كانت الفتيات يضحكن ويلعبن.**

**"المكسرات بالنسبة لك؟" قالت المرأة: لك زوجتان يا بيفي، خذهما إلى منزلك.**

**صاحت بيفي: «أوه، أيتها السيدة الطيبة، كم أنتِ لطيفة!»**

**لذلك كانا متزوجين وكانا سعيدين للغاية عندما وصلا إلى كابو العجوز.**

**"هل هذا بيفي؟" قال هو. «نعم، إنه كذلك، لا، ليس كذلك. إنها ليست نفس Pivi، ولكن هناك نوع من التشابه. قل لي، هل أنت بيفي؟**

**'نعم بالتأكيد!' قال بيفي. «لكن مظهري أفضل كثيرًا، وهناك زوجتي الاثنتين، أليستا جميلتين؟»**

**"أنت تسخر مني، بيفي!" زوجاتك؟ كيف؟ من أين تحصلت عليهم؟ أنت مع زوجاتك!**

**ثم أخبر بيفي كابو عن المرأة الطيبة، وكل الأشياء الرائعة التي حدثت له.**

**'حسنا حسنا!' قال كابو: «لكنني أريد أن أكون وسيمًا أيضًا، وأن يكون لي زوجات جميلات صغيرات السن».**

**"ولكن كيف يمكننا إدارة ذلك؟" سأل بيفي.**

**«أوه، سنفعل نفس الأشياء مرة أخرى – العب القاذفة، وهذه المرة، سوف تكسر ساقي، بيفي!»**

**قال بيفي، الذي كان دائمًا على استعداد لتقديم المساعدة: "مع كل متعة الحياة".**

**لذلك ذهبوا للقذف، وكسر بيفي ساق كابو، وسقط كابو في النهر، وطفو في الخيزران، ونفخته المرأة، تمامًا كما كان من قبل. ثم التقطت كابو، ووضعته في السقيفة، وأخبرته بما يجب عليه فعله عندما تأتي النملة السوداء، وماذا يفعل عندما تأتي النملة الحمراء. لكنه لم يفعل!**

**فلما جاءت النملة السوداء ارتجفت فإذا برجلها ملتوية، وأحدب ظهرها، وكان أسود مثل النملة.**

**ثم ركض إلى المرأة.**

**«انظر، يا لها من شخصية!» هو قال؛ لكنها طلبت منه فقط أن يتسلق الشجرة، كما قالت لبيفي.**

**لكن كابو تسلق بكلتا يديه وقدميه، وألقى الجوز بدلاً من أن يحمله إلى الأسفل، ووضعه في الكوخ. وعندما عاد إليهم هناك وجد عجوزين شمطاء أسودتين فظيعتين، يتشاجران ويوبخان ويخدشان! لذا**

عاد إلى بيفي مع زوجتيه الجميلتين، وكان بيفي آسفًا جدًا، ولكن ماذا يمكنه أن يفعل؟ لا شيء سوى الجلوس والبكاء.

لذلك، في أحد الأيام، جاء كابو وطلب من بيفي الإبحار في زورقه إلى مكان يعرف فيه سمكة محارة كبيرة الحجم، تكفي لتتغذى عليها لمدة أسبوع. ذهب بيفي، ورأوا في أعماق المياه الصافية سمكة محارة وحشية، مثل المحار، كبيرة مثل الصخرة، وصدفتها مفتوحة على مصراعيها.

قال بيفي: «سوف نصطاده، ونجففه، ثم نرممه، ونقدم العشاء لجميع أصدقائنا!»

قال كابو: «سوف أغوص من أجل الحصول عليه، وأكسره من الصخر، وبعد ذلك يجب أن تساعدني في سحبه إلى داخل القارب».

**وهناك كانت المحار ترقد ومفغرة، لكن كابو، على الرغم من غوصه فيه، ظل بعيدًا عن طريق الوحش.**

**جاء إلى الأعلى وهو ينفخ وينفخ: «أوه، بيفي،» صرخ، «لا أستطيع تحريكه.» القفز وجرب نفسك!**

**غاص بيفي برمحه، ففتحت المحارة صدفتها على نطاق أوسع، وامتصتها، واختفى بيفي في فمها، وأغلقت الصدفة بفرقعة!**

**ضحك كابو كالشيطان، ثم عاد إلى منزله.**

**"أين بيفي؟" سألت الفتاتين الجميلتين. تظاهر كابو بالبكاء، وأخبر كيف تم ابتلاع بيفي.**

**قال كابو: «لكن جففي دموعك يا أعزائي، سأكون زوجك، وستكون زوجاتي عبيدًا لك.» كل شيء هو للأفضل، في أفضل العوالم الممكنة.**

'لا لا!' صرخت الفتيات: "نحن نحب بيفي". نحن لا نحب أي شخص آخر. سوف نبقى في المنزل، ونبكي على بيفي!».

"البلهاء البائسون!" بكى كابو؛ "كان بيفي وغدًا كسر ساقي، وطرحني في النهر".

ثم سُمع صوت سعال بسيط عند الباب، فارتعد كابو، لأنه كان يعلم أنه سعال بيفي!

«آه، عزيزي بيفي!» بكى كابو، مسرعا إلى الباب. 'ما الفرح! كنت أحاول مواساة زوجاتك العزيزات».

لم يقل بيفي كلمة واحدة. ولوح بيده، ونزل خمسة وعشرين من أصدقائه إلى أسفل التل. قاموا بتقطيع كابو إلى قطع صغيرة. استدارت بيفي، وكانت هناك امرأة النهر الطيبة.

قالت: «بيفي، كيف خرجت من القبر الحي الذي أرسلك إليه كابو؟»

قال بيفي: "كان معي رمحي".
«كانت الصدفة جافة تمامًا داخل الصدفة، وقمت بمعالجة السمكة برمحي، حتى رأى سببًا لفتح صدفته، فخرجت». ثم ضحكت المرأة الطيبة. وعاش بيفي وزوجتاه سعداء إلى الأبد بعد ذلك.

[ مونسيلون . نشرة جمعية الأنثروبولوجيا. السلسلة الثالثة. المجلد. التاسع، الصفحات من 613 إلى 365.]

==

القصة السابعة عشرة:

العفريتة الإيلف العذراء

ذات مرة، وقع شابان يعيشان في قرية صغيرة في حب نفس الفتاة. خلال فصل الشتاء، كان الأمر طوال الليل باستثناء ساعة أو نحو ذلك عند الظهر، عندما بدا الظلام أقل قتامة،

ثم اعتادوا على رؤية أي منهم يمكن أن يغريها بركوب مزلقة مع وميض الأضواء الشمالية فوقهم. أو الذي يمكن أن يقنعها بالحضور للرقص في بعض الحظائر المجاورة. ولكن عندما بدأ الربيع، وازداد الضوء، قفزت قلوب القرويين عند رؤية الشمس، وتم تحديد يوم لإخراج القوارب، ونشر الشباك الكبيرة في خلجان بعض الجزر. الجزر التي تقع على بعد أميال قليلة إلى الشمال. ذهب الجميع في هذه الرحلة، وذهب معهم الشابان والفتاة.

لقد أبحروا جميعًا بمرح عبر البحر وهم يثرثرون مثل سرب من طيور العقعق، أو يغنون أغانيهم المفضلة. وعندما وصلوا إلى الشاطئ، يا له من تفريغ! لأنها كانت منطقة صيد مشهورة، وسيعيشون هنا في أكواخ خشبية صغيرة، حتى يأتي الخريف والطقس السيئ مرة أخرى.

تصادف أن الفتاة والشابين يتقاسمان نفس الكوخ مع بعض

الأصدقاء، ويصطادان يوميًا من نفس القارب. ومع مرور الوقت، لاحظ أحد الشباب أن الفتاة تهتم به أقل من اهتمامها برفيقته. في البداية حاول أن يعتقد أنه يحلم، ولفترة طويلة أبقى عينيه مغمضتين بشدة على ما لا يريد أن يراه، ولكن على الرغم من جهوده، تمكنت الحقيقة من التملص من خلاله، ومن ثم الشاب تخلى الإنسان عن محاولة خداع نفسه، وشرع في إيجاد طريقة ما للتغلب على منافسه.

الخطة التي وضعها لا يمكن تنفيذها لعدة أشهر. ولكن كلما طال تفكير الشاب في الأمر، زاد سروره به، لذلك لم يُظهر أي علامة على مشاعره، وانتظر بصبر حتى تأتي اللحظة. كان هذا هو نفس اليوم الذي كانوا سيغادرون فيه الجزر ويبحرون عائدين إلى البر الرئيسي لقضاء الشتاء. وسط صخب وسرعة المغادرة، خطط الصياد الماكر أن يكون قاربهم هو آخر من ينطلق، وعندما أصبح كل شيء جاهزًا،

وكانت الأشرعة على وشك الانطلاق، صاح فجأة:

"يا عزيزتي ماذا أفعل! لقد تركت أفضل سكين لدي في الكوخ. اركض، مثل رجل صالح، وأحضره لي، بينما أرفع المرساة وأفك المحراث»۔

دون أن يفكر في أي ضرر، قفز الشاب مرة أخرى إلى الشاطئ وشق طريقه إلى أعلى المنحدر شديد الانحدار. عند باب الكوخ توقف ونظر إلى الوراء، ثم انطلق ونظر في رعب. وبرز رأس القارب في البحر، وترك وحده في الجزيرة.

نعم، لم يكن هناك شك في ذلك، لقد كان وحيدًا تمامًا؛ ولم يكن لديه ما يساعده سوى السكين التي أسقطها رفيقه عمدًا على حافة النافذة. لعدة دقائق، كان مندهشًا من خيانة صديقه لدرجة أنه لم يفكر في أي شيء على الإطلاق، ولكن بعد فترة من الوقت استيقظ مستيقظًا، وقرر أنه سيتمكن من

**البقاء على قيد الحياة بطريقة ما، إذا كان ذلك فقط للانتقام لنفسه.**

**لذا، وضع السكين في جيبه وانطلق إلى جزء من الجزيرة لم يكن جرداء مثل البقية، وكان به بستان صغير من الأشجار. من أحد هؤلاء قطع لنفسه قوسًا، وربطه بقطعة من الحبل التي تُركت ملقاة حول الأكواخ.**

**عندما أصبح هذا جاهزًا، ركض الشاب إلى الشاطئ واصطاد طائرًا بحريًا أو اثنين، وقام بقطفهما وطهيهما لتناول العشاء.**

**وبهذه الطريقة مرت الأشهر، وجاء عيد الميلاد مرة أخرى. في الليلة السابقة، نزل الشاب إلى الصخور وإلى الغابة، ليجمع كل الأخشاب المنجرفة التي جرفها البحر أو هبت العاصفة، وقام بتجميعها في كومة كبيرة خارج الباب، حتى يتمكن من ليس من الضروري جلب أي شيء في اليوم التالي. بمجرد الانتهاء من مهمته، توقف مؤقتًا ونظر نحو البر**

**الرئيسي، وهو يفكر في عشية عيد الميلاد العام الماضي، وفي الرقصة المبهجة التي قاموا بها. كان الليل ساكنًا وباردًا، وبمساعدة الأضواء الشمالية كان بإمكانه تقريبًا عبور الساحل المقابل، عندما لاحظ فجأة وجود قارب بدا وكأنه يتجه مباشرة نحو الجزيرة. في البداية لم يستطع أن يتحمل الفرح، وكانت فرصة التحدث إلى رجل آخر مبهجة للغاية؛ ولكن عندما اقترب القارب كان هناك شيء ما، لم يستطع أن يعرف ما هو، وكان ذلك شيئًا مختلفًا عن القوارب التي اعتاد عليها طوال حياته، وعندما لمس الشاطئ رأى أن الأشخاص الذين ملأوه كانوا كائنات من كائنات أخرى. العالم من عالمنا. ثم سارع إلى خلف كومة الخشب، وانتظر ما قد يحدث بعد ذلك.**

**قفز القوم الغريبون واحدًا تلو الآخر على الصخور، وكل منهم يحمل حمولة من الشيء الذي يريدونه. ولاحظ من بين النساء فتاتين**

صغيرتين أجمل وأحسن لباسًا من بقية النساء، تحمل بينهما سلتين كبيرتين مملوءتين بالمؤن. أطل الشاب بحذر ليرى ما يمكن أن يفعله كل هذا الحشد داخل الكوخ الصغير، لكنه تراجع مرة أخرى في لحظة، عندما عادت الفتيات، ونظرن حولهن كما لو كن يرغبن في معرفة نوع المكان الذي تعيش فيه الفتيات. كانت الجزيرة.

وسرعان ما اكتشفت أعينهم الحادة شكل رجل رابض خلف حزم العصي، وفي البداية شعروا بالخوف قليلاً، وبدأوا وكأنهم سيهربون. لكن الشباب ظلوا ساكنين لدرجة أنهم تحلوا بالشجاعة وضحكوا بمرح مع بعضهم البعض. قال أحدهم: «يا له من مخلوق غريب، دعونا نجرب ما هو مصنوع منه»، وانحنت وأعطته قرصة.

الآن كان للشاب دبوس غرز في كم سترته، وفي اللحظة التي لمست يد الفتاة فيه وخزتها بشدة حتى نزل

منها الدم. صرخت الفتاة بصوت عالٍ لدرجة أن الناس خرجوا جميعًا من أكواخهم ليروا ما الأمر. لكنهم رأوا على الفور الرجل الذي استداروا فيه وهربوا في الاتجاه الآخر، وأخذوا البضائع التي أحضروها معهم وهرعوا بأسرع ما يمكن إلى الشاطئ. وفي لحظة، اختفى القارب والأشخاص والبضائع تمامًا.

ومع ذلك، فقد نسوا في عجلة من أمرهم شيئين: حزمة المفاتيح التي كانت موضوعة على الطاولة، والفتاة التي وخزها الدبوس، والتي تقف الآن شاحبة وعاجزة بجوار كومة الخشب.

قالت أخيرًا: «سيتعين عليك أن تجعلني زوجتك، لأنك سحبت دمي، وأنا أنتمي إليك.»

'ولم لا؟ أنا على استعداد تام، أجاب هو. «ولكن كيف تفترض أننا نستطيع العيش حتى يأتي الصيف مرة أخرى؟»

قالت الفتاة: «لا تقلقي بشأن ذلك؛» "إذا تزوجتني فقط سيكون كل شيء على ما يرام." أنا غني جدًا، وجميع أفراد عائلتي أغنياء أيضًا.

ثم أعطاها الشاب وعدًا بأن يجعلها زوجة له، وقد أوفت الفتاة بجزءها من الصفقة، وكان الطعام وفيرًا في الجزيرة طوال أشهر الشتاء الطويلة، على الرغم من أنه لم يعرف أبدًا كيف وصل إلى هناك. ومع حلول فصل الربيع مرة أخرى، حان الوقت ليبحر صيادو الأسماك من البر الرئيسي.

"أين سنذهب الآن؟" سألت الفتاة، ذات يوم، عندما بدت الشمس أكثر سطوعًا والرياح أكثر هدوءًا من المعتاد.

أجاب الشاب: «لا يهمني أين أذهب؛» 'ماذا تعتقد؟'

أجابت الفتاة بأنها ترغب في الذهاب إلى مكان ما في الطرف

الآخر من الجزيرة، وبناء منزل بعيدًا عن أكواخ صيادي الأسماك. فوافق، وانطلقوا في ذلك اليوم بالذات بحثًا عن مكان محمي على ضفة نهر، حتى يسهل الحصول على الماء.

في خليج صغير، على الجانب الآخر من الجزيرة، عثروا على الشيء نفسه، الذي بدا أنه قد صُنع خصيصًا لهم؛ وبما أنهم كانوا متعبين من مشيتهم الطويلة، فقد استلقوا على ضفة من الطحالب بين بعض أشجار البتولا واستعدوا لقضاء ليلة سعيدة، حتى يكونوا منتعشين للعمل في اليوم التالي. ولكن قبل أن تنام، التفتت الفتاة إلى زوجها، وقالت: «إذا كنت تتخيل في أحلامك أنك تسمع أصواتًا غريبة، فتأكد من عدم التحرك، أو النهوض لترى ما هي.»

أجاب: «أوه، من غير المحتمل أن نسمع أي ضجيج في مثل هذا المكان الهادئ». ونام نومًا عميقًا.

وفجأة أيقظته قعقعة كبيرة حول أذنيه، كما لو أن جميع العمال في

**العالم كانوا ينشرون ويطرقون ويبنون بالقرب منه. كان على وشك النهوض والذهاب لمعرفة ما يعنيه ذلك، عندما تذكر لحسن الحظ كلمات زوجته وظل ساكنًا. لكن الوقت حتى الصباح بدا طويلاً جدًا، ومع أول شعاع من الشمس نهض كلاهما ودفعا أغصان أشجار البتولا جانبًا. هناك، في نفس المكان الذي اختاروه، كان يوجد منزل جميل، بأبوابه ونوافذه، وكل شيء كامل!**

**قالت الفتاة بعد أن تناولوا وجبة الإفطار من الكرز البري: «الآن يجب أن تحددوا مكانًا لأكشاك الأبقار الخاصة بكم؛ "واحرص على أن يكون الحجم مناسبًا، ليس كبيرًا جدًا ولا صغيرًا جدًا." وفعل الزوج ما طلب منه، على الرغم من أنه تساءل عن الفائدة من بيت البقر، حيث لم يكن لديهم أبقار لوضعها فيه. ولكن بما أنه كان خائفًا بعض الشيء من زوجته، التي كانت تعرف أكثر منه بكثير، لم يطرح أي أسئلة.**

**وفي هذه الليلة أيضًا أيقظته الأصوات نفسها كما كان من قبل، وفي الصباح وجدوا، بالقرب من النهر، أجمل حظيرة بقرة على الإطلاق، بها مرابط ودلاء حليب ومقاعد، كلها مكتملة، في الواقع، كل شيء قد يحتاج بيت البقر إلى ما عدا الأبقار. ثم طلبت منه الفتاة أن يقوم بقياس الأرض لإنشاء مخزن، وقالت إن هذا قد يكون بالحجم الذي يريده؛ وعندما أصبح المخزن جاهزًا اقترحت عليهما الذهاب لزيارة والديها.**

**رحب بهم كبار السن بحرارة، واستدعوا جيرانهم، الذين كانوا على بعد أميال عديدة، إلى وليمة كبيرة على شرفهم. في الواقع، لعدة أسابيع لم يتم إنجاز أي عمل في المزرعة على الإطلاق؛ وفي النهاية، سئم الشاب وزوجته من كثرة اللعب، وأعلنا أنهما يجب أن يعودا إلى منزلهما. ولكن، قبل أن يبدأوا الرحلة، همست الزوجة لزوجها: "احذر أن تقفز فوق العتبة بأسرع**

**ما يمكن، وإلا سيكون الأمر أسوأ بالنسبة لك".**

**استمع الشاب إلى كلماتها، وقفز فوق العتبة مثل سهم من القوس؛ وقد فعل حسنًا، لأنه بمجرد أن أصبح على الجانب الآخر، ألقى والد زوجته عليه مطرقة كبيرة، كانت ستكسر ساقيه لو أنها لمستهما فقط.**

**وعندما قطعوا مسافة ما في طريق المنزل، التفتت الفتاة إلى زوجها وقالت: «حتى تدخل المنزل، تأكد من أنك لا تنظر إلى الوراء، مهما سمعت أو رأيت».**

**ووعد الزوج، وظل كل شيء ساكنًا لبعض الوقت؛ ولم يعد يفكر في الأمر أكثر من ذلك حتى لاحظ أخيرًا أنه كلما اقترب من المنزل كلما زاد صوت وقع الأقدام خلفه. وعندما وضع يده على الباب، ظن أنه آمن، والتفت لينظر. من المؤكد أنه كان هناك قطيع كبير من الماشية، أرسله والد زوجته خلفه عندما اكتشف أن ابنته كانت أكثر ذكاءً**

**منه. كان نصف القطيع قد عبر السياج بالفعل وقام بقص العشب على ضفاف النهر، لكن النصف الآخر بقي في الخارج وتلاشى إلى لا شيء، حتى عندما كان يراقبهم.**

**ومع ذلك، فقد ترك ما يكفي من الماشية لجعل الشاب ثريًا، وعاش هو وزوجته معًا في سعادة، إلا أن الفتاة كانت تختفي بين الحين والآخر عن عينيه، ولم تخبره أبدًا بمكانها. لفترة طويلة التزم الصمت حيال ذلك. ولكن في أحد الأيام، عندما كان يشكو من غيابها، قالت له: "زوجي العزيز، أنا ملزمة بالذهاب، حتى رغماً عني، وليس هناك سوى طريقة واحدة لمنعني". ادق مسمارًا في العتبة، وبعد ذلك لا أستطيع الدخول أو الخروج أبدًا».**

**وهكذا فعل.**

**[لابلانديش ماهرشن.]**

**==**

## القصة الثامنة عشرة: كيف أصبحت بعض الحيوانات البرية حيوانات مروضة ومستأنسة؟

ذات مرة، كان يعيش هناك طاحونة غنية جدًا لدرجة أنه عندما كان على وشك الزواج، لم يطلب من أصدقائه فحسب، بل أيضًا من الحيوانات البرية التي تعيش في التلال والغابات المحيطة بالعيد أن يحضر حفل زفافه. تلقى زعماء الدببة والذئاب والثعالب والخيول والأبقار والماعز والأغنام والرنة الدعوات؛ وبما أنهم لم يكونوا معتادين على حفلات الزفاف، فقد شعروا بسعادة غامرة واغتباطوا، وأرسلوا رسائل بلغة مهذبة مفادها أنهم سيحضرون بالتأكيد.

أول من انطلق في صباح يوم الزفاف كان الدب، الذي كان يحب الالتزام بالمواعيد دائمًا؛ علاوة على ذلك، كان أمامه طريق طويل ليقطعه، وكان شعره كثيفًا وخشنًا

للغاية، وكان يحتاج إلى تمشيط جيد قبل أن يصبح مناسبًا للظهور في إحدى الحفلات. ومع ذلك، فقد حرص على الاستيقاظ مبكرًا جدًا، وانطلق في الطريق بقلب خفيف. وقبل أن يمشي بعيدًا جدًا، التقى بصبي جاء وهو يصفر، ويضرب قمم الزهور بالعصا.

'إلى أين تذهب؟' قال وهو ينظر إلى الدب بدهشة، لأنه كان أحد معارفه القدامى، ولم يكن ذكيًا بشكل عام.

أجاب الدب بلا مبالاة: «أوه، فقط لزواج الطحان.» "بالطبع، أفضل البقاء في المنزل، لكن الطحان كان حريصًا جدًا على أن أكون هناك لدرجة أنني لم أستطع الرفض حقًا".

"لا تذهب، لا تذهب!" بكى الصبي. "إذا فعلت ذلك فلن تعود أبدًا! لديك أجمل بشرة في العالم، وهي البشرة التي يريدها الجميع، ومن المؤكد أنهم سيقتلونك ويجردونك منها.

"لم أفكر في ذلك"، قال الدب، الذي تحول وجهه إلى اللون الأبيض، ولم يتمكن أحد من رؤيته. «إذا كنت متأكدًا من أنهم سيكونون أشرارًا إلى هذا الحد — ولكن ربما تشعر بالغيرة لأنه لم يقم أحد بدعوتك؟»

"أوه، هراء!" فأجاب الصبي بغضب: افعل كما ترى. إنها بشرتك، وليست بشرتي؛ لا يهمني ما سيحدث له! ومشى بسرعة ورأسه في الهواء.

انتظر الدب حتى غاب عن الأنظار، ثم تبعه ببطء، لأنه شعر في قلبه أن نصيحة الصبي كانت جيدة، على الرغم من أنه كان فخورًا جدًا لدرجة أنه لم يقول ذلك.

سرعان ما سئم الصبي من المشي على طول الطريق، واتجه نحو الغابة، حيث توجد شجيرات يمكنه القفز فيها وجداول يمكنه الخوض فيها؛ لكنه لم يذهب بعيدًا قبل أن يلتقي بالذئب.

'إلى أين تذهب؟' سأله، لأنها لم تكن المرة الأولى التي رآه فيها.

أجاب الذئب، كما فعل الدب من قبله: «أوه، فقط لزواج الطحان.» "إنه أمر مرهق إلى حد ما، بالطبع - حفلات الزفاف دائمًا غبية جدًا؛ ولكن لا يزال يتعين على المرء أن يكون حسن الطباع!».

"لا تذهب!" - قال الصبي مرة أخرى. "إن بشرتك سميكة ودافئة للغاية، والشتاء ليس بعيدًا الآن. فيقتلونك وينزعونها منك.

سقط فك الذئب من الدهشة والرعب. "هل تعتقد حقا أن ذلك سيحدث؟" انه لاهث.

أجاب الصبي: «نعم، بالتأكيد، أفعل ذلك.» «لكن هذا شأنك، وليس شأني.» "صباح الخير،" ثم ذهب. ظل الذئب ساكنًا لبضع دقائق، إذ كان يرتجف في كل مكان، ثم زحف بهدوء عائداً إلى كهفه.

**بعد ذلك، التقى الصبي بالثعلب، الذي كان معطفه الجميل ذو اللون الرمادي الفضي يلمع في الشمس.**

**"أنت تبدو في حالة جيدة جدًا!" قال الصبي وهو يتوقف معجبًا به: «هل ستذهب إلى حفل زفاف الطحان أيضًا؟»**

**أجاب الثعلب: «نعم». إنها رحلة طويلة للقيام بشيء كهذا، لكنك تعرف كيف يبدو أصدقاء الطحان - مملون وثقيلون للغاية! من اللطيف أن تذهب وتسليهم قليلاً».**

**قال الصبي بشفقة: «أنت أيها المسكين.» "خذ نصيحتي وابقى في المنزل. إذا دخلت مرة واحدة بوابة الطحان فسوف تمزقك كلابه إلى أشلاء».**

**أجاب الثعلب بجدية: «آه، حسنًا، لقد حدثت مثل هذه الأمور، أعلم ذلك.» ودون أن يقول المزيد، انصرف عن الطريق الذي جاء فيه.**

لم يكاد ذيله يختفي، حتى سُمع صوت عظيم من تكسر الأغصان، وقفز الحصان إلى الأعلى، وكان جلده الأسود يتلألأ مثل الساتان.

"صباح الخير،" نادى على الصبي وهو يمر عبره، "لا أستطيع الانتظار حتى أتحدث إليك الآن. لقد وعدت الطحان بأن أكون حاضرا في وليمة زفافه، ولن يجلسوا حتى آتي».

'قف! قف!' صرخ الصبي خلفه، وكان هناك شيء في صوته جعل الحصان يصعد. 'ما المشكلة؟' سأل.

قال الصبي: «أنت لا تعرف ماذا تفعل». «إذا ذهبت إلى هناك مرة واحدة، فلن تتمكن أبدًا من الركض عبر هذه الغابة بعد الآن. أنت أقوى من كثير من الرجال، لكنهم سوف يمسكون بك ويضعون الحبال حولك، وسيكون عليك أن تعمل وتخدمهم طوال أيام حياتك».

ألقى الحصان رأسه إلى الوراء عند هذه الكلمات، وضحك بازدراء.

**أجاب: نعم، أنا أقوى من كثير من الرجال، ولن تستطيع كل حبال العالم أن تمسك بي. دعهم يربطونني بالسرعة التي يريدونها، يمكنني دائمًا أن أتحرر وأعود إلى الغابة والحرية».**

**وبهذا الخطاب الفخور، هز ذيله الطويل، وركض مبتعدًا بشكل أسرع من ذي قبل.**

**ولكن عندما وصل إلى منزل الطحان حدث كل شيء كما قال الصبي. وبينما كان ينظر إلى الضيوف ويفكر كم هو أكثر وسامة وأقوى من أي منهم، فجأة أُلقي حبل فوق رأسه، وسقط أرضًا وغُرز قليلاً بين أسنانه. ثم، على الرغم من معاناته، تم جره إلى إسطبل، وبقي محبوسًا لعدة أيام دون أي طعام، حتى تحطمت روحه وفقد معطفه بريقه. بعد ذلك تم ربطه بالمحراث، وكان لديه متسع من الوقت ليتذكر كل ما فقده بسبب عدم الاستماع إلى نصيحة الصبي.**

**عندما أصم الحصان أذنه عن كلماته، كان الصبي يتجول مكتوف الأيدي، يجمع أحيانًا الفراولة البرية من إحدى البنوك، وأحيانًا يقطف الكرز البري من الشجرة، حتى وصل إلى منطقة خالية في وسط الغابة. كانت تعبر هذه المساحة المفتوحة بقرة جميلة بيضاء اللون مع إكليل من الزهور حول رقبتها.**

**"صباح الخير،" قالت بلطف وهي تقترب من المكان الذي كان يقف فيه الصبي.**

**"صباح الخير،" عاد. "إلى أين أنت ذاهب بهذه السرعة؟"**

**«إلى حفل زفاف الطحان؛ لقد تأخرت بعض الشيء بالفعل، لأن صنع الإكليل استغرق وقتًا طويلاً، لذا لا أستطيع التوقف.»**

**قال الصبي بجدية: «لا تذهب؛» عندما يذوقوا حليبك، لن يسمحوا لك بتركهم أبدًا، وسيتعين عليك خدمتهم طوال أيام حياتك».**

«أوه، هراء؛ ماذا تعرف عنه؟' أجابت البقرة التي كانت تظن دائمًا أنها أكثر حكمة من الآخرين. "لماذا، أستطيع أن أركض أسرع مرتين من أي منهم!" أود أن أرى أي شخص يحاول إبقائي ضد إرادتي. وبدون حتى انحناءة مهذبة، مضت في طريقها، وهي تشعر بالإهانة الشديدة.

ولكن كل شيء سار كما قال الصبي. وكانت الشركة جميعها قد سمعت بشهرة حليب البقر، وأقنعوها بإعطائهم بعضًا منه، ثم حُكم عليها بالهلاك. تجمع حشد من الناس حولها، وأمسكو قرونها حتى لا تتمكن من استخدامها، ومثل الحصان، تم حبسها في الإسطبل، ولم يُسمح لها بالخروج إلا في الصباح، عندما تم ربط حبل طويل حول رأسها، و تم تثبيتها على وتد في مرج عشبي.

وهكذا حدث للماعز والأغنام.

وأخيرًا، جاء حيوان الرنة، وهو يبدو كعادته دائمًا، كما لو كان هناك عمل جدي في متناول اليد.

'إلى أين تذهب؟' سأل الصبي، الذي كان قد سئم في ذلك الوقت من تناول الكرز البري، وكان يفكر في عشاءه.

أجاب غزال الرنة: «أنا مدعو لحضور حفل الزفاف، وقد رجاني الطحان ألا أفشله بأي حال من الأحوال.»

"يا أحمق!" بكى الصبي: "أليس لديك أي معنى على الإطلاق؟" ألا تعلم أنه عندما تصل إلى هناك سوف يمسكون بك، لأنه ليس هناك وحش أو طير قوي أو سريع مثلك؟».

أجاب حيوان الرنة: "هذا هو بالضبط السبب الذي يجعلني أشعر بالأمان التام". "أنا قوي جدًا لدرجة أنه لا يمكن لأحد أن يقيدني، وسريع جدًا لدرجة أنه لا يمكن حتى للسهم أن

يمسك بي. لذا، وداعًا للحاضر، سوف تراني مرة أخرى قريبًا.

لكن لم تعد أي من الحيوانات التي ذهبت إلى حفل زفاف الطحان. ولأنهم كانوا معجبين بأنفسهم ومغرورين، ولم يسمعوا للمشورة الصالحة، فقد ظلوا هم وأبناؤهم عبيدًا للناس إلى هذا اليوم.

[لابلانديش ماهرشن.]

==

## القصة التاسعة عشرة: الحظ وقاطع الخشب

منذ عدة مئات من السنين كان يعيش في الغابة قاطع خشب وزوجته وأولاده. كان فقيرًا للغاية، ولم يكن لديه سوى فأس يعتمد عليها، وبغلان لحمل الأخشاب التي

**قطعها إلى المدينة المجاورة؛ لكنه كان يعمل بجد، وكان دائمًا يغادر السرير بحلول الساعة الخامسة، صيفًا وشتاءً.**

**استمر هذا لمدة عشرين عامًا، وعلى الرغم من أن أبنائه كبروا وذهبوا مع والدهم إلى الغابة، إلا أن كل شيء بدا ضدهم، وظلوا فقراء كما كانوا دائمًا. وفي النهاية فقد قلب الحطاب وقال في نفسه:**

**"ما فائدة العمل بهذه الطريقة إذا لم أحصل على فلس واحد أكثر ثراءً في النهاية؟" لن أذهب إلى الغابة بعد الآن! وربما، إذا ذهبت إلى سريري، ولم أركض وراء الحظ، فقد تأتي إلي في يوم من الأيام».**

**لذلك لم يستيقظ في صباح اليوم التالي، وعندما حلت الساعة السادسة، ذهبت زوجته، التي كانت تنظف المنزل، لترى ما الأمر.**

**'هل أنت مريض؟' سألته متعجبة، متفاجئة من عدم العثور عليه وهو**

**يرتدي ملابسه. لقد صاح الديك كثيرًا. لقد حان الوقت بالنسبة لك للحصول على ما يصل.**

**"لماذا يجب أن أستيقظ؟" سأل الرجل دون أن يتحرك.**

**'لماذا؟ للذهاب إلى الغابة بالطبع».**

**'نعم؛ وعندما كدحت طوال اليوم، بالكاد أكسب ما يكفي لإعطائنا وجبة واحدة».**

**«ولكن ماذا يمكننا أن نفعل يا زوجي المسكين؟» قالت. «إنها مجرد خدعة من خدعة الحظ، الذي لن يبتسم لنا أبدًا».**

**صاح قائلًا: «حسنًا، لقد اكتفيت من حيل فورتشن. "إذا كانت تريدني يمكنها أن تجدني هنا." ولكنني انتهيت من الخشب إلى الأبد».**

**"زوجي العزيز، لقد أصابك الحزن بالجنون! هل تعتقد أن الحظ سيأتي لأي شخص لا يلاحقها؟ ألبس نفسك، واسرج البغال، وابدأ عملك.**

**هل تعلم أنه ليس في البيت كسرة خبز؟**

**"لا يهمني إذا لم يكن هناك، وأنا لن أذهب إلى الغابة." لا فائدة من كلامك؛ لا شيء سيجعلني أغير رأيي.**

**توسلت الزوجة المشتتة وتوسلت دون جدوى. أصر زوجها على البقاء في السرير، وأخيراً، في حالة من اليأس، تركته وعادت إلى عملها.**

**وبعد ساعة أو ساعتين طرق بابها رجل من أقرب قرية، فلما فتحته قال لها: صباح الخير يا أمي. لدي عمل أقوم به، وأريد أن أعرف ما إذا كان زوجك سوف يعيرني بغالك، لأنني أرى أنه لا يستخدمها، ويمكنه أن يساعدني بنفسه؟».**

**«إنه في الطابق العلوي؛ من الأفضل أن تسأليه، أجابت المرأة. فصعد الرجل وكرر طلبه.**

«أنا آسف أيها الجار، ولكني أقسمت ألا أترك فراشي، ولن يرغمني شيء على نقض عهدي».

«حسنًا، هل ستقرضني البغلين؟ سأدفع لك شيئا لهم.

«بالتأكيد أيها الجار. خذهم ومرحبا بهم.

فغادر الرجل المنزل، وقاد البغال من الإسطبل، ووضع كيسين على ظهورهما، وقادهما إلى حقل حيث وجد كنزًا مخفيًا. ملأ الأكياس بالمال، رغم أنه كان يعلم جيدًا أنها مملوكة للسلطان، وكان يقودها بهدوء إلى المنزل مرة أخرى، عندما رأى جنديين قادمين على الطريق. أدرك الرجل الآن أنه إذا تم القبض عليه فسوف يحكم عليه بالإعدام، لذلك هرب عائداً إلى الغابة. تركت البغال لشأنها، وسلكت الطريق المؤدي إلى إسطبل سيدها.

وكانت زوجة الحطاب تنظر من النافذة عندما اقتربت البغال من

الباب، وهي مثقلة للغاية لدرجة أنها كادت أن تغرق تحت أثقالها. ولم تضيع أي وقت في الاتصال بزوجها الذي كان لا يزال مستلقيا على السرير.

'سريع! سريع! انهض بأسرع ما يمكن. لقد عاد بغلانا ومعهما أكياس على ظهريهما، مثقلتين بشيء أو آخر لدرجة أن الحيوانات المسكينة بالكاد تستطيع الوقوف».

"يا زوجتي، لقد أخبرتك عشرات المرات أنني لن أتمكن من النهوض. لماذا لا يمكنك أن تتركني بسلام؟

وعندما وجدت أنها لا تستطيع الحصول على مساعدة من زوجها، أخذت المرأة سكينًا كبيرًا وقطعت الحبال التي تربط الأكياس بظهور الحيوانات. سقطوا على الفور على الأرض، وتساقط منهم وابل من القطع الذهبية، حتى أضاءت ساحة الفناء الصغيرة مثل الشمس.

**'كنز!' شهقت المرأة بمجرد أن تمكنت من التحدث على حين غرة. 'كنز!' وهربت لتخبر زوجها.**

**'استيقظ! استيقظ!' بكت. لقد كنت على حق تمامًا في عدم الذهاب إلى الغابة، وانتظار الحظ في سريرك؛ لقد جاءت أخيرا! لقد عادت بغالنا إلى الوطن محملة بكل ذهب العالم، وهي الآن في الفناء. لا يمكن لأحد في البلد بأكمله أن يكون ثريًا مثلنا!**

**وفي لحظة، وقف الحطاب على قدميه، وركض نحو الفناء، حيث توقف منبهرًا بلمعان العملات المعدنية التي كانت تحيط به.**

**قال أخيرًا: «كما ترين يا زوجتي العزيزة، أنني كنت على حق.» "الحظ متقلب للغاية، ولا يمكنك الاعتماد عليه أبدًا. اركض خلفها، ومن المؤكد أنها ستطير منك؛ ابق ساكنًا، ومن المؤكد أنها ستأتي».**

**[التقاليد الشعبية في آسيا الصغرى.]**

==

## القصة العشرون: الرأس المسحور

ذات مرة عاشت امرأة عجوز في كوخ صغير بالقرب من البحر مع ابنتيها. كانوا فقراء للغاية، ونادرا ما تغادر الفتيات المنزل، حيث كن يعملن طوال اليوم في صناعة الحجاب للسيدات لارتدائه على وجوههن، وفي كل صباح، عندما يتم الانتهاء من الحجاب، يأخذهن الآخر فوق الجسر ويبيعهن. في المدينة. ثم اشترت الطعام الذي يحتاجونه لهذا اليوم، وعادت إلى منزلها لتقوم بنصيبها من صناعة الحجاب.

في صباح أحد الأيام، نهضت المرأة العجوز في وقت أبكر من المعتاد، وانطلقت إلى المدينة ببضاعتها. كانت تعبر الجسر للتو عندما

اصطدمت فجأة برأس بشري لم تره هناك من قبل. عادت المرأة مذعورة؛ ولكن ماذا كانت دهشتها عندما تحدث الرأس، تمامًا كما لو كان له جسد متصل به.

«خذيني معك أيتها الأم الطيبة!» قال متوسلا. "خذني معك إلى منزلك."

عند سماع هذه الكلمات كادت المرأة المسكينة أن تصاب بالجنون من الرعب. هل لديك هذا الشيء الفظيع دائمًا في المنزل؟ أبداً! أبداً! واستدارت وركضت عائدة بأقصى سرعتها، دون أن تعلم أن الرأس كان يقفز ويرقص ويتدحرج خلفها. ولكن عندما وصلت إلى باب منزلها، اقتحمها وتوقف أمام النار متوسلاً ومصليًا للسماح له بالبقاء.

كل ذلك اليوم لم يكن في البيت طعام، لأن الأحجبة لم تباع، ولم يكن لهم فضة ليشتروا بها شيئا. فجلسوا جميعًا صامتين في عملهم،

**يلعنون في داخلهم الرأس الذي كان سببًا لمصائبهم.**

**ولما جاء المساء، ولم يكن هناك أثر للعشاء، تكلم الرأس لأول مرة في ذلك اليوم:**

**"أمي الطيبة، ألا يأكل أحد هنا من قبل؟" خلال كل الساعات التي قضيتها في منزلك، لم يمس أي مخلوق شيئًا».**

**أجابت المرأة العجوز: «لا، نحن لا نأكل شيئًا».**

**«ولماذا لا أيتها الأم الطيبة؟»**

**"لأنه ليس لدينا المال لشراء أي طعام."**

**«هل من عادتك ألا تأكل أبدًا؟»**

**«لا، فأنا أذهب إلى المدينة كل صباح لأبيع حجابي، وبالشلنات القليلة التي أحصل عليها مقابلها أشتري كل ما نريد. اليوم لم أعبر الجسر، لذلك بالطبع لم يكن لدي أي شيء للطعام.**

**«إذن أنا سبب جوعك طوال اليوم؟» سأل الرأس.**

**أجابت المرأة العجوز: «نعم، أنت كذلك».**

**«حسنًا، إذن، سأعطيك المال والكثير منه، إذا فعلت فقط ما أقوله لك. في غضون ساعة، عندما تدق الساعة الثانية عشرة، يجب أن تكون على الجسر في المكان الذي التقيت فيه. عندما تصل إلى هناك نادِ "أحمد" ثلاث مرات بأعلى صوت ممكن. ثم سيظهر زنجي، ويجب أن تقول له: «الرئيس، سيدك، يريد منك أن تفتح صندوق السيارة، وتعطيني المحفظة الخضراء التي ستجدها فيه».**

**قالت المرأة العجوز: «حسنًا يا سيدي، سأذهب على الفور إلى الجسر.» وخرجت ولففت خمارها عليها.**

**كان منتصف الليل مذهلاً عندما وصلت إلى المكان الذي التقت فيه بالرأس قبل عدة ساعات.**

**'أحمد! أحمد! أحمد!' صرخت، وعلى الفور وقف زنجي ضخم، طويل القامة مثل العملاق، على الجسر أمامها.**

**'ماذا تريد؟' سأل.**

**«الرأس، سيدك، يريد منك أن تفتح صندوق السيارة، وتعطيني المحفظة الخضراء التي ستجدها فيه».**

**قال: «سأعود خلال لحظة، أيتها الأم الطيبة». وبعد ثلاث دقائق وضع محفظة مليئة بالترتر في يد المرأة العجوز.**

**لا أحد يستطيع أن يتخيل فرحة الأسرة بأكملها عند رؤية كل هذه الثروة. أعيد بناء الكوخ الصغير المتهدم، وارتدت الفتيات فساتين جديدة، وتوقفت أمهن عن بيع الحجاب. لقد كان امتلاك المال**

**لإنفاقه أمرًا جديدًا بالنسبة لهم، لدرجة أنهم لم يكونوا حذرين كما كان من المفترض أن يكونوا، ومع مرور الوقت لم يتبق أي عملة معدنية في محفظتهم. فلما حدث هذا غرقت قلوبهم في داخلهم، وسقطت وجوههم.**

**"هل أنفقت ثروتك؟" سأل الرأس من زاويته عندما رأى مدى حزنهم. «حسنًا، إذن، اذهبي في منتصف الليل، أيتها الأم الطيبة، إلى الجسر، وناديي: «محمد!» ثلاث مرات، بصوت عال قدر الإمكان. سيظهر زنجي للإجابة، ويجب عليك أن تطلب منه أن يفتح صندوق السيارة، ويعطيك المحفظة الحمراء التي سيجدها هناك».**

**لم تكن المرأة العجوز بحاجة إلى إخبارها مرتين، بل انطلقت على الفور نحو الجسر.**

**"محمد!" محمد! محمد!' صرخت بكل قوتها. وفي لحظة، وقف أمامها زنجي، لا يزال أكبر من الأخير.**

**'ماذا تريد؟' سأل.**

**«رئيسك، سيدك، يطلب منك أن تفتح صندوق السيارة، وتعطيني المحفظة الحمراء التي ستجدها فيه».**

**أجاب الزنجي: «حسنًا جدًا، أيتها الأم الطيبة، سأفعل ذلك»، وفي اللحظة التي تلت اختفائه، عاد للظهور مجددًا والمحفظة في يده.**

**هذه المرة بدا أن المال لا نهاية له لدرجة أن المرأة العجوز قامت ببناء منزل جديد لنفسها، وملأته بأجمل الأشياء التي يمكن العثور عليها في المتاجر. وكانت بناتها دائمًا ملفوفات بأحجبة تبدو وكأنها منسوجة من أشعة الشمس، وكانت أثوابهن تتألق بالأحجار الكريمة. وتساءل الجيران من أين جاءت كل هذه الثروة المفاجئة، لكن لم يكن أحد يعلم بأمر الرأس.**

**قال الرأس ذات يوم: «أمي الطيبة، عليك أن تذهبي هذا الصباح إلى**

**المدينة وتطلبي من السلطان أن يعطيني ابنته عروسًا لي».**

**'افعل ما؟' - سألت المرأة العجوز في دهشة. "كيف أخبر السلطان أن رأساً بلا جسد يرغب في أن يصبح صهره؟" سوف يعتقدون أنني مجنون، وسوف يتم إطلاق النار علي من القصر ورجمي بالحجارة من قبل الأطفال».**

**أجاب الرأس: «افعل ما آمرك به؛» "إنها إرادتي."**

**كانت المرأة العجوز تخشى أن تقول أي شيء أكثر من ذلك، وارتدت أغنى ملابسها، وانطلقت نحو القصر. استقبلها السلطان على الفور، وقدمت طلبها بصوت مرتعش.**

**"هل أنت مجنونة أيتها المرأة العجوز؟"- قال السلطان وهو يحدق بها.**

**«إن الوداد قوي أيها السلطان، ولا يعجزه شيء».**

'هل هذا صحيح؟'

«إنه يا سلطان؛ أقسم بذلك، أجابت.

"ثم دعه يظهر قوته من خلال القيام بثلاثة أشياء، وسأعطيه ابنتي."

قالت: «أمر أيها الأمير الكريم».

"هل ترى هذا التل أمام القصر؟" سأل السلطان.

أجابت: "أرى ذلك".

«حسنًا، في أربعين يومًا، يجب على الرجل الذي أرسلك أن يزيل هذا التل، ويزرع في مكانه حديقة جميلة. هذا هو أول شيء. اذهب الآن وأخبره بما أقول».

فعادت المرأة العجوز وأخبرت الرئيس بشرط السلطان الأول.

أجاب: "إنه جيد". ولم يقل المزيد عن ذلك.

وظل الرأس في زاويته المفضلة لمدة تسعة وثلاثين يومًا. اعتقدت المرأة العجوز أن المهمة الموكلة

إليها كانت خارج نطاق صلاحياته، وأنه لن يسمع المزيد عن ابنة السلطان. ولكن في المساء التاسع والثلاثين بعد زيارتها للقصر، تحدث الرئيس فجأة.

قال: «أمي الطيبة، عليك أن تذهبي الليلة إلى الجسر، وعندما تكونين هناك تصرخين: «علي! علي! علي!» بصوت عال كما يمكنك. سيظهر أمامك زنجي، وستخبره أنه سيسوي التل، ويبني مكانه أجمل حديقة على الإطلاق».

أجابتها: "سأذهب في الحال".

ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى وصلت إلى الجسر المؤدي إلى المدينة، واتخذت مكانها في المكان الذي رأت فيه الرأس لأول مرة، ونادت بصوت عالٍ: علي! علي! علي. في لحظة، ظهر أمامها زنجي، بحجم ضخم لدرجة أن المرأة العجوز كانت نصف خائفة؛ ولكن صوته كان لطيفا ورقيقا وهو يقول: "ما الذي تريد؟"

"سيدك يأمرك بتسوية التل الذي يقف أمام قصر السلطان وفي مكانه لإنشاء أجمل حديقة في العالم."

فقال علي: قل لمولاي أنه يطاع. "يجب أن يتم ذلك في هذه اللحظة." وذهبت المرأة العجوز إلى المنزل وسلمت رسالة علي إلى الرأس.

وفي هذه الأثناء كان السلطان في قصره ينتظر حتى فجر اليوم الأربعين، ويتساءل أنه لم يكن من الممكن حفر قطعة واحدة من التراب من التل.

وفكر: «إذا كانت تلك المرأة العجوز قد خدعتني، فسوف أشنقها!» وسوف أضع مشنقة غدا على التل نفسه».

ولكن عندما جاء الغد لم يكن هناك تل، وعندما فتح السلطان عينيه لم يستطع أن يتخيل لماذا كانت الغرفة أخف بكثير من المعتاد، وما هو سبب

رائحة الزهور الجميلة التي ملأت الهواء.

"هل يمكن أن يكون هناك حريق؟" قال لنفسه؛ "لم تدخل الشمس من هذه النافذة من قبل." يجب أن أستيقظ وأرى». لذلك نهض ونظر إلى الخارج، وكانت الزهور من كل أنحاء العالم تتفتح تحته، والزواحف من كل الألوان تتدلى في سلاسل من شجرة إلى أخرى.

ثم تذكر. «من المؤكد أن ابن تلك المرأة العجوز ساحر ذكي!» بكى هو؛ "لم أقابل قط أي شخص ذكي مثل ذلك. ماذا سأعطيه ليفعل بعد ذلك؟ دعني أفكر. آه! أنا أعرف.' وأرسل في طلب المرأة العجوز التي كانت تنتظر في الأسفل بأمر من الرئيس.

وقال: "لقد نفذ ابنك أمنياتي بشكل جيد للغاية". "الحديقة أكبر وأفضل من حديقة أي ملك آخر." ولكن عندما أسير عبره، سأحتاج إلى مكان لأرتاح فيه على الجانب الآخر. في

**غضون أربعين يومًا، يجب أن يبني لي قصرًا، حيث ستمتلئ كل غرفة بأثاث مختلف من بلد مختلف، وستكون كل غرفة أكثر روعة من أي غرفة شوهدت على الإطلاق». ولما قال هذا استدار ومضى.**

**'أوه! "لن يكون قادرًا على فعل ذلك أبدًا،" فكرت؛ "إنه أصعب بكثير من التل." وعادت إلى المنزل ببطء، ورأسها منحني.**

**"حسنًا، ماذا علي أن أفعل بعد ذلك؟" سأل الرأس بمرح. وروت المرأة العجوز قصتها.**

**'عزيزي! هل هذا كل شيء؟ لماذا هي لعبة أطفال، أجاب الرأس؛ ولم يعد هناك أي قلق بشأن القصر لمدة تسعة وثلاثين يومًا. ثم طلب من المرأة العجوز أن تذهب إلى الجسر وتنادي حسن.**

**"ماذا تريدين أيتها المرأة العجوز؟"ـ سأل حسن عندما ظهر، لأنه لم يكن مؤدبًا مثل الآخرين.**

أجابت: «سيدك يأمرك ببناء أعظم قصر تم رؤيته على الإطلاق». "وعليك أن تضعه على حدود الحديقة الجديدة."

فأجاب حسن: «يجب أن يُطاع». ولما استيقظ السلطان رأى من بعيد قصراً مبنياً من الرخام الأزرق الناعم، يرتكز على أعمدة رفيعة من الذهب الخالص.

صاح قائلًا: «إن ابن تلك المرأة العجوز هو بكل تأكيد قوي جدًا؛» ماذا سأطلب منه أن يفعل الآن؟ وبعد تفكير لبعض الوقت، أرسل في طلب المرأة العجوز التي كانت تنتظر الاستدعاء.

قال: «الحديقة رائعة، والقصر هو الأفضل في العالم، جميل جدًا لدرجة أن خدمي لن يقطعوا منه إلا شكلًا مؤسفًا.» دع ابنك يملأها بأربعين عبدًا لا مثيل لجمالهم، كلهم متشابهون تمامًا، ولهم نفس الطول».

**هذه المرة اعتقد الملك أنه اخترع شيئًا مستحيلًا تمامًا، وكان سعيدًا جدًا بنفسه بسبب ذكائه.**

**لقد مرت تسعة وثلاثون يوما، وفي منتصف الليل في الليلة الأخيرة، كانت المرأة العجوز تقف على الجسر.**

**بكير! بكير! بكير! بكت. وظهر زنجي واستفسر عما تريد.**

**«يأمرك سيدك أن تجد أربعين عبدًا لا مثيل لهم في الجمال، وفي نفس الطول، وتضعهم في قصر السلطان على الجانب الآخر من الحديقة.»**

**وعندما ذهب السلطان، في صباح اليوم الأربعين، إلى القصر الأزرق، واستقبله الأربعون عبدًا، كاد أن يفقد عقله من المفاجأة.**

**قال في نفسه: «سأعطي ابنتي بالتأكيد لابن المرأة العجوز.» "إذا بحثت في كل أنحاء العالم، فلن أتمكن من العثور على صهر أكثر قوة".**

**وعندما دخلت المرأة العجوز أمامه أبلغها أنه مستعد للوفاء بوعده، وأنها ستأمر ابنها بالحضور إلى القصر دون تأخير.**

**لم يعجب هذا الأمر المرأة العجوز على الإطلاق، رغم أنها لم تعترض على السلطان بالطبع.**

**تذمرت عندما روت قصتها إلى الرأس: «لقد سار كل شيء على ما يرام حتى الآن، ولكن ماذا تفترض أن السلطان سيقول عندما يرى زوج ابنته؟»**

**'لا تهتم بما يقوله! ضعوني على طبق من الفضة واحملوني إلى القصر».**

**وهكذا تم الأمر، رغم أن قلب المرأة العجوز كان ينبض وهي تضع الطبق والرأس عليه.**

**عندما رأى الملك أمامه، استشاط غضبًا شديدًا.**

وصرخ قائلاً: "لن أزوج ابنتي أبداً لمثل هذا الوحش". لكن الأميرة وضعت رأسها بلطف على ذراعه.

قالت: «لقد أعطيت كلمتك يا والدي، ولا يمكنك أن تخالفها.»

صاح السلطان: «لكن يا بني، من المستحيل أن تتزوج من مثل هذا الكائن».

"نعم، سأتزوجه." كان لديه رأس جميل، وأنا أحبه بالفعل.

لذلك تم الاحتفال بالزواج، وأقيمت أعياد عظيمة في القصر، رغم أن الناس بكوا بالدموع عندما فكروا في المصير الحزين لأميرتهم الحبيبة. ولكن عندما تم الانتهاء من المرح، وكان الزوجان الشابان بمفردهما، اختفى الرأس فجأة، أو بالأحرى، أضيف إليه جسد، ووقف أحد أجمل الشباب الذين شوهدوا على الإطلاق أمام الأميرة.

قال: «لقد سحرتني جنية شريرة منذ ولادتي، وبالنسبة لبقية العالم

يجب أن أكون دائمًا رأسًا فقط.»
ولكن بالنسبة لك، وأنت فقط، أنا رجل مثل الرجال الآخرين.

قالت الأميرة: «وهذا هو كل ما يهمني».

[التقاليد الشعبية de toutes les Nations (Asie Mineure)].

==

## القصة الحادية والعشرون: أخت الشمس

منذ زمن طويل، عاش أمير شاب وكان زميله المفضل هو ابن البستاني الذي يعيش في أراضي القصر. وكان الملك يفضل أن يختار صديقًا من بين الصفحات الذين نشأوا في البلاط؛ لكن الأمير لم يكن لديه ما يقوله لهم، وبما أنه

كان طفلاً مدللًا، وكان يسمح لنفسه بكل شيء، وكان صبي البستاني هادئًا وحسن السلوك، فقد عانى من التواجد في القصر صباحًا وظهرًا. ، ليلا ونهارا.

كانت اللعبة التي أحبها الأطفال أكثر من غيرها هي مباراة الرماية، لأن الملك أعطاهم قوسين متطابقين تمامًا، وكانوا يقضون أيامًا كاملة في محاولة معرفة أيهما يمكنه إطلاق النار على أعلى. وهذا أمر خطير للغاية دائمًا، وكان من العجيب أنهم لم يُفقعوا أعينهم؛ ولكن بطريقة أو بأخرى تمكنوا من الفرار.

في صباح أحد الأيام، عندما أنهى الأمير دروسه، ركض مسرعًا للاتصال بصديقه، وأسرع كلاهما إلى العشب الذي كان ملعبهما المعتاد. أخرجوا أقواسهم من الكوخ الصغير حيث تم حفظ ألعابهم، وبدأوا في معرفة أي منها يمكنه إطلاق النار على الأعلى. أخيرًا، حدث أن أطلقا

سهميهما معًا، وعندما سقطا على الأرض مرة أخرى، تم العثور على ريشة ذيل دجاجة ذهبية ملتصقة في أحدهما. والآن بدأ السؤال يطرح نفسه: من هو سهم الحظ، فكلاهما متشابهان، وإذا نظرت عن كثب فلن ترى أي فرق بينهما. أعلن الأمير أن السهم ملكه، وكان صبي البستاني متأكدًا تمامًا من أنه ملكه، وفي هذه المناسبة كان على حق تمامًا؛ ولكن بما أنهم لم يستطيعوا أن يقرروا الأمر، ذهبوا مباشرة إلى الملك.

وعندما سمع الملك القصة قرر أن الريشة تخص ابنه. لكن الصبي الآخر لم يستمع إلى هذا وطالب بالريشة لنفسه. وأخيراً نفذ صبر الملك وقال بغضب:

'جيد جدا؛ إذا كنت متأكدًا تمامًا من أن الريشة لك، فستكون لك؛ كل ما عليك فعله هو البحث حتى تجد دجاجة ذهبية ذات ريشة مفقودة من ذيلها. وإذا فشلت في العثور عليها، فسيتم مصادرة رأسك».

**وكان الصبي في حاجة إلى كل شجاعته للاستماع بصمت إلى كلمات الملك. لم يكن لديه أي فكرة عن مكان وجود الدجاجة الذهبية، أو حتى، إذا اكتشف ذلك، كيف سيصل إليها. ولكن لم يكن أمامه سوى تنفيذ أوامر الملك، وشعر أنه كلما غادر القصر أسرع كلما كان ذلك أفضل. فعاد إلى منزله ووضع بعض الطعام في كيس، ثم انطلق على أمل أن يرشده حادث ما إلى الطريق الذي يجب أن يسلكه.**

**بعد المشي لعدة ساعات، التقى بثعلب بدا وكأنه يميل إلى أن يكون ودودًا، وكان الصبي سعيدًا جدًا بوجود أي شخص يتحدث معه لدرجة أنه جلس ودخل في محادثة.**

**'إلى أين تذهب؟' سأل الثعلب.**

**أجاب الصبي: «يجب أن أجد دجاجة ذهبية فقدت ريشة من ذيلها.» «لكنني لا أعرف أين تعيش أو كيف سأقبض عليها!»**

«أوه، أستطيع أن أريك الطريق!» - قال الثعلب، الذي كان لطيفًا جدًا حقًا. بعيدًا نحو الشرق، في ذلك الاتجاه، تعيش عذراء جميلة تُدعى "أخت الشمس". لديها ثلاث دجاجات ذهبية في منزلها. ربما تنتمي الريشة إلى واحد منهم.

فرح الصبي بهذا الخبر، وواصلا السير طوال اليوم معًا، الثعلب في الأمام، والصبي في الخلف. وعندما جاء المساء استلقوا للنوم، ووضعوا الحقيبة تحت رؤوسهم كوسادة.

وفجأة، في منتصف الليل تقريبًا، أصدر الثعلب أنينًا منخفضًا، واقترب من رفيقه. همس بصوت منخفض جدًا: «يا ابن عم، هناك شخص قادم سيأخذ الحقيبة مني. انظري هناك!' وكان الصبي يختلس النظر بين الشجيرات فرأى رجلاً.

«أوه، لا أعتقد أنه سوف يسرقنا!» قال الصبي؛ وعندما اقترب الرجل، أخبرهم بقصته، التي أثارت اهتمام الغريب كثيرًا لدرجة أنه طلب الإذن

بالسفر معهم، لأنه قد يكون مفيدًا بعض الشيء. لذلك عندما أشرقت الشمس انطلقوا مرة أخرى، وكان الثعلب في المقدمة كما كان من قبل، ويتبعهم الرجل والصبي.

وبعد بضع ساعات وصلوا إلى قلعة أخت الشمس التي احتفظت بالدجاج الذهبي بين كنوزها. توقفوا أمام البوابة وتشاوروا بشأن من منهم يجب أن يدخل ويرى السيدة نفسها.

قال الثعلب: «أعتقد أنه سيكون من الأفضل بالنسبة لي أن أدخل وأسرق الدجاجات؛ لكن هذا لم يرضي الصبي على الإطلاق.

أجاب: «لا، هذا شأني، لذا فمن الصواب أن أذهب».

أجاب الثعلب: «ستجد أنه من الصعب جدًا الحصول على الدجاج.»

رد الصبي: «أوه، من غير المحتمل أن يحدث لي شيء.»

قال الثعلب: «حسنًا، اذهب إذن، لكن احرص على عدم ارتكاب أي خطأ. اسرق فقط الدجاجة التي فقدت الريشة من ذيلها، واترك الآخرين وشأنهم.

استمع الرجل لكنه لم يتدخل، ودخل الصبي بلاط القصر.

وسرعان ما رأى الدجاجات الثلاث تتبختر بفخر، على الرغم من أنهم كانوا يتساءلون بقلق شديد عما إذا لم يكن هناك بعض الحبوب ملقاة على الأرض التي قد يسعدون بتناولها. وعندما مر به الأخير، رأى أن لديها ريشة واحدة مفقودة من ذيلها.

عند هذا المنظر اندفع الشاب إلى الأمام وأمسك الدجاجة من رقبتها حتى لا تتمكن من المقاومة. ثم وضعها بشكل مريح تحت ذراعه، واتجه مباشرة نحو البوابة. ولسوء الحظ، وبينما كان على وشك المرور من خلاله، نظر إلى الوراء وألقى لمحة من الروعة الرائعة من باب

القصر المفتوح. قال في نفسه: «بعد كل شيء، ليس هناك عجلة من أمرنا.» "ربما أرى شيئًا أيضًا الآن وأنا هنا"، واستدارت إلى الوراء، ونسيت كل شيء عن الدجاجة، التي هربت من تحت ذراعه، وركضت للانضمام إلى أخواتها.

لقد كان مفتونًا جدًا بمنظر كل الأشياء الجميلة التي كانت تطل من الباب، لدرجة أنه بالكاد لاحظ أنه فقد الجائزة التي فاز بها؛ ولم يتذكر أنه كان هناك شيء اسمه دجاجة في العالم عندما رأى أخت الشمس تنام على سرير أمامه.

لبعض الوقت وقف يحدق. ثم عاد إلى نفسه مذعورًا، وشعر أنه ليس لديه أي عمل هناك، فسرق بهدوء، وكان محظوظًا بما فيه الكفاية لاستعادة الدجاجة التي أخذها معه إلى البوابة. على العتبة توقف مرة أخرى. "لماذا لا أنظر إلى أخت الشمس؟" كان يعتقد في نفسه؛ "إنها نائمة، ولن تعرف أبدًا". ثم عاد

**للمرة الثانية ودخل الغرفة، بينما كانت الدجاجة تتحرر كالسابق. ولما شبع، خرج إلى الفناء والتقط دجاجته التي كانت تبحث عن الذرة.**

**وعندما اقترب من البوابة توقف. لماذا لم أعطها قبلة؟ قال لنفسه؛ "لن أقبل أي امرأة بهذا الجمال." فعصر يديه من الندم، فسقطت الدجاجة على الأرض وهربت.**

**"ولكن لا يزال بإمكاني القيام بذلك!" صرخ بسرور، وأسرع عائداً إلى الغرفة وقبل الفتاة النائمة على جبينها. ولكن للأسف! وعندما خرج مرة أخرى وجد أن الدجاجة أصبحت خجولة جدًا لدرجة أنها لم تسمح له بالاقتراب منها. والأسوأ من ذلك، أن أخواتها بدأت تقرع بصوت عالٍ لدرجة أن أخت الشمس استيقظت على هذا الضجيج. قفزت من سريرها مسرعة، واتجهت نحو الباب وقالت للصبي:**

**«لن تحصل أبدًا على دجاجتي حتى تُعيدني إلى أختي التي حملها**

**العملاق إلى قلعته، التي هي بعيدة جدًا».**

**ببطء وحزن، غادر الشاب القصر وأخبر قصته لأصدقائه الذين كانوا ينتظرون خارج البوابة، كيف أنه أمسك الدجاجة بين ذراعيه ثلاث مرات ثم فقدها.**

**قال الثعلب وهو يهز رأسه: «كنت أعلم أنه لا ينبغي لنا النزول بهذه السهولة؛ 'ولكن ليس هناك المزيد من الوقت لنضيعه. فلننطلق على الفور للبحث عن الأخت. ولحسن الحظ، أنا أعرف الطريق.**

**ساروا لعدة أيام، حتى توقف فجأة الثعلب، الذي كان يتقدم أولاً كالعادة.**

**قال: «قلعة العملاق ليست بعيدة الآن، ولكن عندما نصل إليها، يجب أن تبقوا بالخارج بينما أذهب وأحضر الأميرة.» سأخرجها مباشرةً، ويجب عليكما الإمساك بها بقوة، والابتعاد بأسرع ما يمكن؛ بينما أعود إلى**

**القلعة وأتحدث مع العمالقة - فهناك الكثير منهم - حتى لا يلاحظوا هروب الأميرة».**

**وبعد بضع دقائق وصلوا إلى القلعة، وتسلل الثعلب، الذي كان هناك كثيرًا من قبل، إلى الداخل دون صعوبة. كان هناك العديد من العمالقة، صغارًا وكبارًا، في القاعة، وكانوا جميعًا يرقصون حول الأميرة. بمجرد أن رأوا الثعلب صرخوا: «تعال وارقص أيضًا أيها الثعلب العجوز؛ لقد مضى وقت طويل منذ رأيناك».**

**فقام الثعلب، وقام بخطواته بأفضلهم؛ ولكن بعد فترة توقف وقال:**

**«إنني أعرف رقصة جديدة ساحرة أود أن أعرضها عليك؛ ولكن لا يمكن أن يتم ذلك إلا من قبل شخصين. إذا قامت الأميرة بتكريمي لبضع دقائق، فسوف ترى قريبًا كيف يتم ذلك».**

«آه، هذا مبهج؛ "نريد شيئًا جديدًا"، أجابوا، ووضعوا الأميرة بين ذراعي الثعلب الممدودتين. وفي لحظة واحدة، أسقط منصة الأضواء العظيمة التي كانت تضيء القاعة، وفي الظلام حمل الأميرة إلى البوابة. أمسكها رفاقه، كما طلب منهم، وعاد الثعلب مرة أخرى إلى القاعة قبل أن يفتقده أحد. وجد العمالقة مشغولين بمحاولة إشعال النار والحصول على بعض الضوء؛ ولكن بعد قليل صرخ أحدهم:

"أين الأميرة؟"

أجاب الثعلب: «هنا بين ذراعي». لا تخافوا. إنها آمنة تمامًا». وانتظر حتى ظن أن رفاقه قد حققوا بداية جيدة، ووضعوا ما لا يقل عن خمسة أو ستة جبال بينهم وبين العمالقة. ثم انطلق من الباب وهو ينادي: «العذراء هنا؛ خذها إذا استطعت!

عند هذه الكلمات أدرك العمالقة أن جائزتهم قد هربت، فركضوا خلف الثعلب بأسرع ما يمكن أن تحمله

أرجلهم العظيمة، معتقدين أنهم سيأتون قريبًا بالثعلب، الذي من المفترض أنه كان يحمل الأميرة على ظهره. كان الثعلب، من جانبه، أذكى من أن يختار نفس الطريق الذي سلكه أصدقاؤه، لكنه كان يدخل ويخرج من الغابة، حتى شعر في النهاية بالتعب، ونام بسرعة تحت شجرة. في الواقع، كان مرهقًا جدًا من عمله اليومي لدرجة أنه لم يسمع أبدًا اقتراب العمالقة، وكانت أيديهم ممدودة بالفعل للإمساك بذيله عندما فتحت عينيه، وبوثيقة هائلة أصبح مرة أخرى بعيدًا عن متناولهم. طوال بقية الليل كان الثعلب يركض ويركض؛ ولكن عندما انتشر اللون الأحمر الساطع في الشرق، توقف وانتظر حتى اقترب العمالقة منه. ثم التفت وقال بهدوء: «انظر، هناك أخت الشمس!»

رفع العمالقة عيونهم دفعة واحدة، وتحولوا على الفور إلى أعمدة من الحجر. ثم جعل الثعلب لكل عمود

**قوسًا منخفضًا، وانطلق للانضمام إلى أصدقائه.**

**كان يعرف عددًا كبيرًا جدًا من الطرق المختصرة عبر التلال، لذلك لم يمض وقت طويل قبل أن يصعد معهم، وسافر الأربعة جميعًا ليلًا ونهارًا حتى وصلوا إلى قلعة أخت الشمس. يا لها من فرحة ووليمة سادت في أرجاء القصر عند رؤية الأميرة التي حزنوا عليها باعتبارها ميتة! ولم يتمكنوا من الاكتفاء من الصبي الذي مر بهذه المخاطر من أجل إنقاذها. أُعطيت له الدجاجة الذهبية على الفور، والأكثر من ذلك، أخبرته أخت الشمس أنها، في وقت قصير، عندما يكبر ببضع سنوات، ستقوم بنفسها بزيارة منزله وتصبح زوجته. زوجة. لم يصدق الصبي أذنيه عندما سمع ما يخبئه له، لأنه كان أجمل أميرة في العالم كله؛ ومهما كان الظلام كثيفًا، فقد هربت على الفور من ضوء نجم على جبهتها.**

**لذلك انطلق الصبي في رحلته إلى المنزل برفقة أصدقائه؛ كان قلبه مليئًا بالسعادة عندما فكر في وعد الأميرة. لكن، واحدًا تلو الآخر، نزل رفاقه إلى الأماكن التي التقوا به فيها لأول مرة، وكان وحيدًا تمامًا عندما وصل إلى مدينته الأصلية وبوابات القصر. مع الدجاجة الذهبية تحت ذراعه، قدم نفسه أمام الملك، وأخبره بمغامراته، وكيف أنه سيتزوج أميرة رائعة جدًا ولا تشبه كل الأميرات الأخريات، بحيث يمكن للنجمة التي على جبهتها أن تحول الليل إلى نهار. . استمع الملك بصمت، وعندما انتهى الصبي، قال بهدوء: «إذا وجدت أن قصتك غير حقيقية فسأرميك في برميل من القار».**

**أجاب الصبي: «إنها حقيقية، كل كلمة فيها.» ومضى يقول إن اليوم وحتى الساعة قد تم تحديدهما عندما تأتي عروسه وتبحث عنه.**

ولكن مع اقتراب الوقت، وعدم سماع أي شيء عن الأميرة، أصبح الشاب قلقًا وغير مرتاح، خاصة عندما وصل إلى أذنيه أن البرميل الكبير كان مملوءًا بالقار، وأنه تم وضع العصي تحته لإشعال النار فيه. اغليها مع. طوال اليوم كان الصبي يقف عند النافذة، وينظر إلى البحر الذي يجب على الأميرة أن تسافر عبره؛ لكن لم يكن هناك أي أثر لها، ولا حتى شراع أبيض صغير. وبينما هو واقف، جاء الجنود ووضعوا الأيدي عليه، واقتادوه إلى البرميل، حيث كانت نار كبيرة مشتعلة، وكان الزفت الأسود الفظيع يغلي ويغلي على الجوانب. نظر وارتعد، ولكن لم يكن هناك مفر؛ فأغمض عينيه حتى لا يرى.

أُعطي الأمر له أن يصعد الدرجات المؤدية إلى قمة البرميل، وفجأة شوهد بعض الرجال يركضون بكل قوتهم، وهم يبكون أثناء سيرهم أن سفينة كبيرة بأشرعتها منتشرة كانت تتجه مباشرة نحو البحر.

مدينة. لم يكن أحد يعرف ما هي السفينة أو من أين أتت؛ لكن الملك أعلن أنه لن يحرق الصبي قبل وصوله، سيكون هناك دائمًا وقت كافٍ لذلك.

أخيرًا، أصبحت السفينة آمنة في الميناء، وشاع بين الحشد أن على متنها أخت الشمس، التي جاءت لتتزوج الفلاح الشاب كما وعدت. وبعد لحظات قليلة، هبطت، وأرادت أن تُرشدها إلى الطريق المؤدي إلى الكوخ الذي وصفه لها عريسها كثيرًا؛ وإلى حيث تم إعادته بأمر الملك عند أول إشارة للسفينة.

"ألا تعرفني؟"ـ سألت أخت الشمس، وهي تنحني فوقه حيث كان يرقد، وكاد أن يفقد رشده من الرعب.

'لا لا؛ أنا لا أعرفك، أجاب الشاب دون أن يرفع عينيه.

قالت أخت الشمس: «قبلني». وأطاعها الشاب، ولكن دون أن يرفع عينيه.

"ألا تعرفني الآن؟" سألتها.

أجابني بأسلوب رجل دفعه الخوف إلى الجنون: «لا، لا أعرفك، لا أعرفك».

عندها شعرت أخت الشمس بالخوف إلى حد ما، وبدءًا من البداية، أخبرته قصة لقائه بها، وكيف قطعت شوطًا طويلاً من أجل الزواج منه. وبمجرد أن انتهت من الدخول، سار الملك ليرى ما إذا كان ما قاله الصبي صحيحًا حقًا. ولكن ما إن فتح باب الكوخ حتى كاد أن يُعمى بالنور الذي يملأه؛ وتذكر ما قيل له عن النجمة الموجودة على جبين الأميرة. ترنح إلى الوراء كما لو كان قد أصيب، ثم سيطر عليه شعور غريب، لم يشعر به من قبل، وركع على ركبتيه أمام أخت الشمس، وناشدها أن تتخلى عن كل تفكير في الصبي الفلاح. ، وتقاسم عرشه. لكنها ضحكت، وقالت إن لديها عرشًا أجمل إذا أرادت الجلوس عليه، وإنها حرة في إرضاء نفسها، ولن يكون لها زوج

سوى الصبي الذي لم تراه أبدًا باستثناء الملك. نفسه.

"سأتزوجه غدًا"، أنهت كلامها؛ وأمر ببدء الاستعدادات سيرًا على الأقدام على الفور.

ولكن عندما جاء اليوم التالي، أبلغ والد العريس الأميرة أنه بموجب قانون البلاد، يجب أن يتم الزواج بحضور الملك؛ لكنه كان يأمل ألا يؤخر جلالته وصوله طويلا. ومرت ساعة أو ساعتين، وكان الجميع ينتظرون ويراقبون، عندما سُمع أخيرًا صوت الأبواق وشوهد موكب كبير يسير في الشارع. تم تجهيز كرسي مغطى بالمخمل للملك، فجلس عليه، ونظر حوله إلى المجموعة المجتمعة، وقال:

«ليست لدي رغبة في منع هذا الزواج؛ ولكن، قبل أن أسمح بالاحتفال به، يجب على العريس أن يثبت أنه يستحق مثل هذه العروس من خلال إنجاز ثلاث مهام. والأول

**هو أنه يجب عليه في يوم واحد أن يقطع كل شجرة في الغابة بأكملها.**

**وقف الشباب مذعورا من كلام الملك. لم يقطع شجرة قط في حياته، ولم تكن لديه أدنى فكرة عن كيفية البدء. أما بالنسبة للغابة بأكملها —! لكن الأميرة رأت ما كان يدور في ذهنه، وهمست له:**

**لا تخافوا. ستجد في سفينتي فأسًا، ويجب عليك حمله إلى الغابة. عندما تقطع شجرة واحدة فقط قل: "فلتسقط الغابة إذن"، وفي لحظة ستكون جميع الأشجار على الأرض. ولكن التقط ثلاث قطع من الشجرة التي قطعتها، وضعها في جيبك».**

**وفعل الشاب تمامًا ما طُلب منه، وسرعان ما عاد ومعه خزنة الرقائق الثلاث في معطفه.**

**في صباح اليوم التالي، أعلنت الأميرة أنها كانت تفكر في الأمر، وأنها لم تكن من رعايا الملك، ولم تجد سببًا لالتزامها بقوانينه؛ وكانت**

**تنوي أن تتزوج في ذلك اليوم بالذات. لكن والد العريس أخبرها أنه من الجيد لها أن تتحدث بهذه الطريقة، لكن الأمر مختلف تمامًا بالنسبة لابنه، الذي سيدفع رأسه مقابل أي عصيان لأوامر الملك. ومع ذلك، ونظرًا لما فعله الشاب في اليوم السابق، أعرب عن أمله في أن يلين قلب جلالته، خاصة أنه أرسل رسالة بأنهم قد يتوقعونه في الحال. وبهذا كان على الزوجين أن يكونا راضيين، وأن يتحليا بالصبر قدر الإمكان حتى وصول الملك.**

**ولم يبقهم طويلا، لكنهم رأوا في وجهه أنه لا ينتظرهم شيء جيد.**

**وقال بعد قليل: «لا يمكن أن يتم الزواج حتى يصل الشاب إلى جذوره جميع الأشجار التي قطعها بالأمس».**

**بدا هذا أصعب بكثير مما فعله من قبل، والتفت بيأس إلى أخت الشمس.**

همست مشجعة: "الأمر على ما يرام". «خذ هذا الماء ورشه على إحدى الأشجار المتساقطة، وقل لها: «فلتقف كل أشجار الغابة منتصبة»، وفي لحظة ستنتصب من جديد.

وفعل الشاب ما قيل له، وترك الغابة تبدو تمامًا كما كانت من قبل.

الآن، بالتأكيد، فكرت الأميرة، لم تعد هناك حاجة لتأجيل حفل الزفاف؛ وأمرت بأن يكون الجميع جاهزين لليوم التالي. لكن الرجل العجوز تدخل مرة أخرى، وأعلن أنه بدون إذن الملك لا يمكن عقد أي زواج. للمرة الثالثة تم إرسال جلالته في طلب، وللمرة الثالثة أعلن أنه لا يستطيع إعطاء موافقته حتى يذبح العريس ثعبانًا يسكن في نهر واسع يتدفق في الجزء الخلفي من القلعة. كان الجميع يعرف قصصًا عن هذا الثعبان الرهيب، على الرغم من أنه لم يره أحد بالفعل؛ ولكن من وقت لآخر، كان هناك طفل

**يبتعد عن المنزل ولا يعود أبدًا، ثم تمنع الأمهات الأطفال الآخرين من الاقتراب من النهر، الذي توجد به فواكه غنية بالعصير وأزهار جميلة تنمو على ضفافه.**

**لذلك لا عجب أن الشاب ارتعد وأصبح شاحبًا عندما سمع ما كان أمامه.**

**همست أخت الشمس وهي تضغط على يده: «سوف تنجح في هذا أيضًا، لأن في سفينتي سيفًا سحريًا سيقطع كل شيء.» انزل إلى النهر وقم بفك القارب الراسي هناك، ثم قم برمي الرقائق في الماء. عندما ترفع الحية جسدها، ستقطع رؤوسها الثلاثة بضربة واحدة من سيفك. ثم خذ طرف كل لسان واذهب به صباح الغد إلى مطبخ الملك. إذا دخل الملك بنفسه، فقل له: "هذه ثلاث هدايا أقدمها لك مقابل الخدمات التي طلبتها مني!" وألقي عليه أطراف ألسنة الحية، وأسرع إلى السفينة بالسرعة التي**

تحملك بها رجلاك. ولكن تأكد من أنك حريص جدًا على ألا تنظر خلفك أبدًا».

فعل الشاب بالضبط ما قالته له الأميرة. أصبحت الرقائق الثلاث التي ألقاها في النهر عبارة عن قارب، وبينما كان يتجه عبر النهر، رفع الثعبان رأسه وأصدر هسهسة بصوت عالٍ. كان الشاب قد جهز سيفه، وفي ثانية أخرى كانت الرؤوس الثلاثة تتمايل على الماء. أرشد قاربه حتى أصبح بجانبهم، وانحنى إلى الأسفل وقطع أطراف الألسنة، ثم جدف عائداً إلى الضفة الأخرى. وفي الصباح التالي حملهم إلى المطبخ الملكي، وعندما دخل الملك، كعادته، ليرى ما سيتناوله في العشاء، رماهم العريس في وجهه قائلاً: "هذه هدية لك في العودة للخدمات التي طلبتها مني. وفتح باب المطبخ وهرب إلى السفينة. ولسوء الحظ فقد أخطأ الطريق، وفي حماسته ركض ذهابًا وإيابًا، دون أن يعرف إلى أين يتجه. أخيرًا،

**في حالة من اليأس، نظر حوله، ورأى، لدهشته، أن المدينة والقصر قد اختفيا تمامًا. ثم أدار عينيه في الاتجاه الآخر، وعلى مسافة بعيدة جدًا، رأى السفينة وأشرعتها منتشرة، والريح المعتدلة خلفها.**

**بدا أن هذا المشهد المروع قد سلبه حواسه، فظل يتجول طوال اليوم دون أن يعرف إلى أين يتجه، حتى في المساء، لاحظ وجود بعض الدخان يتصاعد من كوخ صغير من العشب بالقرب منه. فذهب إليه مباشرةً وصرخ: يا أماه، دعيني أدخل إشفاقًا! أشارت إليه المرأة العجوز التي تعيش في الكوخ بالدخول، وما إن كان بالداخل حتى صرخ مرة أخرى: «يا أمي، هل يمكنك أن تخبريني أي شيء عن أخت الشمس؟»**

**لكن المرأة هزت رأسها فقط. قالت: «لا، لا أعرف عنها شيئًا».**

**استدار الشاب ليغادر الكوخ، لكن المرأة العجوز أوقفته، وأعطته**

رسالة، وتوسلت إليه أن يحملها إلى أختها الكبرى التالية، قائلة: "إذا تعبت في الطريق، أخرج الرسالة وحفيف الورقة.

فاجأت هذه النصيحة الشاب كثيرًا، إذ لم يكن يرى كيف يمكن أن تساعده؛ لكنه لم يجب، وسار في الطريق دون أن يعرف إلى أين يتجه. أخيرًا، أصبح متعبًا جدًا لدرجة أنه لم يعد قادرًا على المشي؛ ثم تذكر ما قالته المرأة العجوز. بعد أن حفيف أوراق الشجر مرة واحدة فقط، اختفى كل التعب، وسار بخطوات واسعة على العشب حتى وصل إلى كوخ صغير آخر مصنوع من العشب.

صرخ قائلاً: "دعني أدخل، أرجوك يا أمي العزيزة". وفتح الباب أمامه. قال: «لقد بعثت إليك أختك بهذه الرسالة»، ثم أضاف سريعًا: «يا أماه! هل يمكنك أن تخبرني أي شيء عن أخت الشمس؟».

**أجابت: «لا، لا أعرف عنها شيئًا». ولكن عندما استدار بعيدًا بشكل يائس، أوقفته.**

**«إذا مررت بمنزل أختي الكبرى، هل ستعطيها هذه الرسالة؟» قالت. "وإذا شعرت بالتعب في الطريق، فما عليك إلا أن تخرجه من جيبك وتعبث بالورقة."**

**لذا وضع الشاب الرسالة في جيبه، ومشى طوال اليوم فوق التلال حتى وصل إلى كوخ صغير من العشب، تمامًا مثل الاثنين الآخرين.**

**صرخ قائلاً: "دعني أدخل، أرجوك يا أمي العزيزة". وعندما دخل أضاف: «هذه رسالة من أختك و- هل يمكنك أن تخبرني بأي شيء عن أخت الشمس؟»**

**"نعم، أستطيع"، أجابت المرأة العجوز. "إنها تعيش في القلعة على نهر بانكا." خسر والدها معركة منذ بضعة أيام فقط لأنك سرقت سيفه منه، وأخت الشمس نفسها ماتت**

تقريبًا من الحزن. ولكن، عندما تراها، أدخل دبوسًا في راحة يدها، وامتص قطرات الدم المتدفقة. عندها سوف تصبح أكثر هدوءًا، وسوف تعرفك مرة أخرى. فقط احذر؛ لأنه قبل أن تصل إلى القلعة الواقعة على نهر بانكا، ستحدث أشياء مخيفة».

وشكر المرأة العجوز بدموع الفرح على الأخبار السارة التي قدمتها له، وواصل رحلته. لكنه لم يذهب بعيدًا عندما التقى، عند منعطف الطريق، بشقيقين كانا يتشاجران على قطعة قماش.

"أيها الرجال الطيبون، ما الذي تتقاتلون من أجله؟" قال هو. "هذا القماش لا يبدو ذا قيمة كبيرة!"

أجابوا: «أوه، إنه ممزق بما فيه الكفاية، لكنه تركنا من قبل والدنا، وإذا لفه أي رجل حوله فلن يتمكن أحد من رؤيته؛ وكل منا يريد ذلك لنفسه.

**قال الشاب: «دعني أضعه حولي للحظة، وبعد ذلك سأخبرك بمن يجب أن يكون!»**

**فرح الإخوة بهذه الفكرة وأعطوه الأغراض؛ ولكن في اللحظة التي ألقاها فيها على كتفه اختفى تمامًا كما لو أنه لم يكن هناك على الإطلاق.**

**في هذه الأثناء، سار الشاب بسرعة حتى وصل مع رجلين آخرين كانا يتجادلان حول مفرش المائدة.**

**'ما المشكلة؟' سأل وهو يقف أمامهم.**

**أجابوا: «إذا تم نشر هذا القماش على الطاولة، فستمتلئ الطاولة على الفور بأشهى الأطعمة؛ وكل منا يريد الحصول عليه.**

**قال الشاب: «دعني أجرب مفرش المائدة، وسأخبرك بمن يجب أن يكون».**

**كان الرجلان سعيدين جدًا بهذه الفكرة، وسلماه القماش. ثم ألقى على عجل القطعة الأولى من القماش حول كتفيه واختفى عن الأنظار، تاركًا الرجلين حزينين على حماقتهما.**

**لم يكن الشاب قد مشى بعيدًا حتى رأى رجلين آخرين يقفان على جانب الطريق، وكلاهما يمسكان بنفس العصا القوية، وأحيانًا بدا أحدهما على وشك الإمساك بها، وأحيانًا أخرى.**

**'ما الذي تتشاجران بشأنه؟ يمكنك قطع عشرات العصي من الخشب، كل منها بنفس الجودة!' قال الشاب. وبينما كان يتحدث توقف المقاتلون ونظروا إليه.**

**'آه! قال أحدهم: "قد تعتقد ذلك، لكن ضربة من أحد طرفي هذه العصا ستقتل رجلاً، بينما ستعيده لمسة من الطرف الآخر إلى الحياة". لن تجد بسهولة عصا أخرى كهذه!**

'لا؛ "هذا صحيح،" أجاب الشاب.
«دعني ألقي نظرة عليه فحسب،
وسأخبرك بمن يجب أن يكون».

فرح الرجال بالفكرة وسلموه العصا.

قال: «إنه أمر غريب للغاية
بالتأكيد». "ولكن ما هي الغاية التي
تعيد الناس إلى الحياة؟" بعد كل
شيء، يمكن أن يُقتل أي شخص
بضربة من عصا إذا كانت قوية بما
فيه الكفاية!' ولكن عندما تبين له
النهاية ألقى الأشياء على كتفيه
واختفى.

أخيرًا رأى مجموعة أخرى من
الرجال الذين كانوا يكافحون من
أجل حيازة زوج من الأحذية.

"لماذا لا يمكنك ترك هذا الزوج من
الأحذية القديمة بمفرده؟" قال هو.
«لماذا، لا يمكنك المشي فيها مترًا
واحدًا!»

أجابوا: «نعم، إنهم كبار بما فيه
الكفاية». "ولكن من يرتديها ويتمنى

**أن يكون في مكان معين، يصل إلى هناك دون أن يذهب".**

**قال الشاب: «يبدو هذا ذكيًا للغاية.» «دعني أجربهم، وبعد ذلك سأكون قادرًا على إخبارك من هم».**

**أعجبت الفكرة الرجال وأعطوه الحذاء. ولكن في اللحظة التي وقفوا فيها على قدميه صرخ:**

**"أتمنى أن أكون في القلعة على بانكا!" وقبل أن يعرف ذلك، كان هناك، ووجد أخت الشمس تحتضر من الحزن. ركع بجانبها، وسحب دبوسًا وألصقه في كف يدها، فخرجت قطرة من الدم. لقد امتص هذا، كما طلبت منه المرأة العجوز، وعلى الفور عادت الأميرة إلى نفسها، وألقت ذراعيها حول رقبته. ثم أخبرته بقصتها كلها، وما حدث منذ أن أبحرت السفينة بدونه. وأضافت: «لكن أسوأ مصيبة على الإطلاق كانت المعركة التي خسرها والدي لأنك اختفيت بسيفه**

السحري؛ ولم يبق من جيشه كله إلا رجل واحد.

قال: «أرني ساحة المعركة». وأخذته إلى مرج بري، حيث كان الموتى يرقدون في انتظار الدفن. وراح يلمسهم واحدًا تلو الآخر بطرف عصاه، حتى وقفوا جميعًا أمامه أخيرًا. في جميع أنحاء المملكة لم يكن هناك سوى الفرح؛ وهذه المرة تم الاحتفال بالزفاف حقًا. وعاش الزوجان بسعادة في القلعة الواقعة على نهر بانكا حتى وفاتهما.

[لابلانديش ماهرشن.]